الاثنين
24 فبراير 2025م

25 شعبان 1446هـ
العدد (2092)

12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

اليمن يشاطر لبنان والأمة في توديع الشهيدين نصر الله وصفي الدين

إقامة صلاة الغائب في صنعاء والمحافظات وفعاليات تأبينية متعددة

العالم «يزف» شهيدي الأمة الأمينين بمشهد مهيب وغير مسبوق في تاريخ الشام

مشاركة واسعة من مختلف دول العالم تعكس عالمية الفقيدين

الشيخ نعيم قاسم: ماضون على عهد مقاومتنا وإكمال طريق العظماء من قادتنا

سنتعامل مع العدو بالشكل المناسب لإزاحة احتلاله وتحرير أسرانا

الإنسانية تودّع شهيدَيها

■ بن حبتور: اليمن لن ينسى موقف سيد الشهداء الذي آزر اليمن ضد العدوان السعوديّ

■ الرهوي: إننا في اليمن نكن كُلّ الحب والتقدير للشهيد القائد السيد حسن نصر الله

بمشاركة رسمية واسعة وشعبيّة حاشدة:

اليمنيون يؤدون صلاة الغائب على شهيدَي الإسلام والإنسانية نصر الله وصفي الدين

المسيرة : صنعاء:

أدّى اليمنيون، صلاة الغائب على شهيدَي الإسلام والإنسانية السيد حسن نصر الله والسيد هاشم صفي الدين، رضوان الله عليهما، الأحد، في حشود غفيرة اكتظ بها جامع الشعب والساحات المحيطة به في ميدان السبعين بالعاصمة صنعاء.

ونظمت فعالية التأبين في جامع الشعب بمشاركة رسمية وشعبيّة كبيرة، أقيمت خلالها صلاة الغائب على شهيدي الإسلام والإنسانية في جامع الشعب بالعاصمة صنعاء، وحمل المشاركون في الفعالية صور الشهيدين السيدين حسن نصر الله وهاشم صفي الدين.

وتقدم الحضور أعضاء من المجلس السياسي الأعلى، ورئيس وأعضاء الحكومة، وأعضاء من مجلسي النواب والشورى، وعلماء من مختلف المذاهب، وكذلك عدد من المسؤولين والقادة السياسيين من مختلف المكونات السياسية، بالإضافة إلى قادة عسكريين وأمنيين، وحشود جماهيرية كبيرة.

وقرأ المشاركون في الفعالية سورة يس، وآيات من القرآن الكريم، وتليت الأدعية والصلوات على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبدأت فعالية التأبين بآيات من الذكر الحكيم، ثم وقف الجميع لقراءة سورة الفاتحة إلى روح الشهيدين، وثم عرض مقطع فيديو تناول مقتطفات من حياة ومواقف السيد حسن نصر الله، خُصُوصًا وقوفه مع الشعب اليمني وإدانته للعدوان السعوديّ الأمريكي وتضامنه مع اليمن يوم تخلى عنه العالم.

وفي كلمة له، تقدم عضو المجلس السياسي الأعلى، الدكتور عبدالعزيز بن حبتور، بالعزاء إلى كُلّ الأُمَّة الإسلامية في فقد السيد نصر الله وصفي الدين، مؤكّدًا أن فقدهما خسارة فادحة.

وأكّد بن حبتور أن اليمن لن ينسى موقف سيد الشهداء الذي آزر اليمن أمام العدوان السعوديّ الأمريكي، منوِّهًا أن الولايات الأمريكية والعدوّ الصهيوني اغتالت السيد نصر الله، معتبرًا أن نصر الله لن يموت وستتذكره الشعوب الإسلامية وستتذكر مواقفه وسيرته.

وجدّد التأكيد على ثبات موقف اليمن مع محور المقاومة، مشدّدًا على أن المحور هو الوحيد الذي سيقف في وجه محور الشر ومحور الصهاينة.

من جانبه، أكّد رئيس الوزراء أحمد غالب الرهوي، أننا في اليمن نكنُّ كُلّ الحب للشهيد القائد حسن نصر الله؛ فهو من وقف إلى جانب اليمن في وجه العدوان السعوديّ الإماراتي الأمريكي على اليمن.

في السياق قال عضو رابطة علماء اليمن العلامة فؤاد ناجي، في كلمة له خلال فعالية التأبين، إن السيد نصر الله كان عالمًا مجاهدًا وقائدًا استثنائيًّا فذًّا، ناصر المستضعفين وحرّر لبنان ونصر اليمن، مؤكّدًا أن السيد نصر الله كان رجل المرحلة ومفتتح زمن الانتصارات.

وَأَضَافَ، ناجي، أنه بشهادة السيد نصر الله لن تسقط الراية وسيكتشف العدوّ أن ظنه كان خاطئًا حين ظن أن بقتله القادة سيقضي على حزب الله، مردفًا أن الختام الذي يليق بالسيدين الشهيدين هو هذا الختام بعد مضي عشرات السنين في ساحات الجهاد والقتال والمضي في طريق القدس.

وألقيت كلمات نوّهت بشهيدي المقاومة اللذين حملا راية الجهاد وتناولت جوانب من حياتهما، وأشادت بدور السيد حسن في نصرة الشعب اليمني وموقفه المناهض للعدوان السعوديّ الأمريكي على اليمن.

كما ثمن الحضور دور الشهيد نصرالله وحزب الله والمقاومة اللبنانية في نصرة القضية الفلسطينية، وإلحاق الهزائم بالعدوّ الصهيوني، مؤكّدين محبتهم ووفائهم للشهيدين، والسير على نهجهم في مواجهة الطغاة والمستكبرين.

واختُتمت الفعالية بصلاة الغائب على أرواح الشهيدين السيدين نصر الله وصفي الدين، والدعاء لهما

الحديدة تشهد فعالية تأبين للشهيدَين الأمينين وأبناؤها يؤدون صلاة الغائب عليهما

المسيرة : الحديدة:

نظّمت قيادة السلطة المحلية في محافظة الحديدة، الأحد، فعالية تأبين وصلاة الغائب على روح شهيدَي الإسلام والإنسانية حسن نصر الله وهاشم صفي الدين، احتضنها مسجد القدس بحضور رسمي وشعبي واسع.

وفي الفعالية أكّد وكيل أول المحافظة أحمد البشري، أن رحيل هذين الرمزين مثل خسارة كبيرة للأُمَّة الإسلامية، لافتًا إلى دورهما المحوري في نصرة القضايا العادلة والوقوف إلى جانب المستضعفين وفي المقدمة غزة ومناصرة القضية الفلسطينية.

وأوضح أن الشهيدين كانا نموذجًا فريدًا في التضحية والبذل، وأن قضايا الأُمَّة كانت دائمًا في صميم اهتماماتهما، مؤكّدًا أن الجميع سيظل وفيًّا لمبادئهما وسائرًا على ذات الدرب في مواجهة الطغيان والاستكبار العالمي.

من جانبه تحدث مسؤول وحدة العلماء والمتعلمين بالمحافظة، الشيخ علي صومل، عن البُعد الإنساني والجهادي في حياة الشهيدين حسن نصر الله وهاشم صفي الدين، مؤكّدًا ضرورة التمسك بالمبادئ التي كانا يحملانها والاستمرار على النهج الذي سارا عليه.

وأشَارَ إلى أن الشهيدين كانا من أبرز الداعمين للمقاومة، وأن أفعالهما كانت تسبق أقوالهما، فقد جسَّدا الإخلاص والوفاء في الدفاع عن قضايا الأُمَّة دون خوف أَو تردّد في زمن الخذلان والانكسار والذل.

كما ألقيت كلمة عن العلماء من قبل الشيخ عبدالرحمن الورقي، أشار فيها إلى أن الشهيدين نصر الله وصفي الدين لم يكونا مُجَرّد قيادات سياسية، بل كانا نموذجًا للبذل والعطاء؛ مِن أجل قضايا الأُمَّة، مستعرضًا ما قدمه سيد شهداء الأُمَّة حسن نصر الله من مواقف عملية لنصرة فلسطين.

ولفت إلى أن دورهما لم يقتصر على المواقف السياسية فحسب، بل امتد إلى توعية الأُمَّة وتوجيهها نحو الطريق الصحيح في مواجهة الظلم والإستبداد، معتبرًا فقدانهما خسارة فادحة على الأُمَّة كافة.

وفي ختام الفعالية التي حضرها وكيلا المحافظة محمد حليصي وعلي كباري، ونائب رئيس جامعة دار العلوم الشرعية علي عضابي، ومديرو المكاتب التنفيذية والخدمية، وكوكبة من العلماء والشخصيات الاجتماعية، أقيمت صلاة الغائب، على روح الشهيدين.

كما أقيمت صلاة الغائب على روح شهيدَي الإنسانية حسن نصر الله ورفيق دربه هاشم صفي الدين في عموم مديريات المحافظة، بحضور رسمي وشعبي كبير.

وأكّد المصلون، أن الشهيدين سيبقيان رمزًا للصمود والتضحية في سبيل قضايا الأُمَّة وأنهم سيواصلون المضي على نهج الصمود اللذين كرّساه خلال حياتهما.

مفتاح: البشرية جمعاء فقدت شخصيةً استثنائية هيَّأها الله لإخراج الأُمَّة من التبعية والارتهان

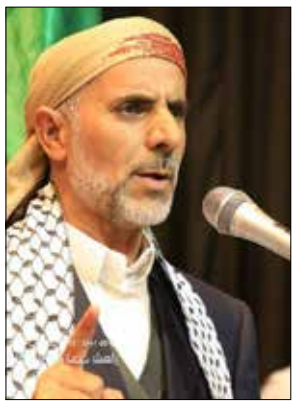

المسيرة : صنعاء:

قال النائب الأول لرئيس الوزراء العلامة محمد مفتاح: إن الشهيد القائد السيد حسن نصرالله ترك إرثًا عظيمًا من التربية الحسنة والجهاد العظيم والثراء الفكري والجهادي والسياسي والأخلاقي.

وأوضح العلامة مفتاح في تصريح خاص لقناة «المسيرة»، الأحد، أن الأُمَّة والبشرية جمعاء فقدت شخصية فريدة واستثنائية هيَّأها الله لإخراج الأُمَّة من التبعية والارتهان.

وأكّد أن المقاومة في لبنان تحت قيادة السيد نصر الله نهضت ووصلت إلى الغلبة والانتصار وتحرير البلد من الاحتلال وتحرير السجناء، لافتًا إلى أن الشهيد القائد أعطى الأُمَّةَ الأملَ بالانتصار وأطلق كلمته المشهورة «ولَّى زمن الهزائم وأتى زمن الانتصارات».

وَأَضَافَ نائب رئيس الوزراء: «تقديراتي بأن تحريرَ فلسطين اقترب وأن الشهداء والأبرياء في فلسطين ولبنان لن تذهب تضحياتهم هدرًا».

وأشَارَ العلامة مفتاح إلى أن مشاريعَ التقسيم طرحت كُلّ عناوين التجزئة والتقسيم من قومية وإثنية وطائفية وقد أثارها العدوّ واشتغل عليها، مبينًا أن المجاهدين في لبنان وجّهوا البُوصلة نحوَ العدوّ الحقيقي لهذه الأُمَّة وهو العدوّ الصهيوني، مؤكّدًا أن النظام السعوديّ أنفق أموالًا طائلة ضمن مشاريع التقسيم ولشن حرب طائفية ودعائية في المنطقة.

وفد اليمن يزور مكان استشهاد السيد حسن نصر الله في حارة حريك جنوب لبنان

المسيرة : متابعات:

زار وفدُ اليمن المشاركُ في تشييع شهيدَي الإسلام والإنسانية مكان استشهاد سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله.

واطلع الوفد من مكان ارتقاء شهيد الإسلام والإنسانية على حجم الإجرام الصهيوني والدمار الذي خلّفه استهداف حارة حريك، حَيثُ استشهد السيد حسن نصر الله. وألقى أعضاء الوفد الزائر كلمات عبرت عن الوفاء لهذا القائد الإسلامي العظيم وما خلفه من إرث جهادي للأجيال، مستذكرين بعضًا من مواقفه التاريخية التي مَثَّلت نقطةً بيضاءَ في صفحة التاريخ الإسلامي في مواجهة جبهة الكفر والنفاق.

في مشهد مهيب غير مسبوق في تاريخ الشام:

العالمِ يودّع شهيدَي الإسلام والإنسانية السيدَين نصر الله وصفي الدين

المسيرة : خاص:

ودّعت العاصمة اللبنانية بيروت، الأحد، في مراسم تشييع مهيبة وتاريخية، شهيدَي الإسلام والإنسانية الأمينين العامين لحزب الله السيد حسن نصر الله والشهيد هاشم صفي الدين.

وفي مشهد غير مسبوق لم تشهده العاصمة اللبنانية في تاريخِها، شارك مئات الآلاف من داخل لبنان وخارجها في مراسم تشييع الشهيدين الأمينين.

ومنذ بواكير صباح الأمس، امتلأت المدينة الرياضية والشوارع والساحات المحيطة بها بحشود غير مسبوقة جاءت لوداع شهيدَي الإسلام والإنسانية الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله وصفيه السيد هاشم صفي الدين.

وبالإضافة إلى مئاتِ آلاف المشاركين من دخل لبنان، حضرت وفودٌ شعبيّة ورسمية من 80 دولة عربية وإسلامية وعالمية للمشاركة في مراسم التشييع، على الرغم من الضغوط والعراقيل الأمريكية والغربية الرامية إلى إفشال وتشويه هذه المراسم.

وشاركت اليمن بوفد رسمي تقدمهم مفتي الديار اليمنية العلامة شمس الدين شرف الدين، وعدد من الوزراء والمسؤولين.

وعبَّرت الحشود المشاركة في التشييع عن المحبة والوفاء لقادة المقاومة، رافعةً صورَ الشهيدين وأعلام حزب الله، وأعلام اليمن والعراق.

وعُلِّقت صورٌ عملاقة للشهيدين نصر الله وصفي الدين على الجدران الخارجية للمدينة الرياضية وفي الطرقات المؤدية لمكان التشييع.

وألقى الشاعر اليمني معاذ الجنيد، قصيدة شعرية في رثاء السيدين الشهيدين، ختمها ببيت قال فيه: «لا لن يموتَ ففيه القدسُ موعود.. إن هدنا الحزن فالرحمن ملجأنا.. وظهرنا بابن بدرالدين مسنود».

لبنان - بيروت
مراسم تشييع شهيدَي الإسلام والإنسانية السيد حسن نصرالله والسيد هاشم صفي الدين

مراسم التشييع:

وانطلقت مراسم التشييع الساعة الواحدة ظهراً بتوقيت بيروت (الثانية بتوقيت مكة) من داخل التجمع الرئيسي في مدينة الرئيس كَميل شمعون الرياضية، بآيات من الذكر الحكيم، والنشيد الوطني اللبناني ونشيد حزب الله، ودخول نعشي الشهيدين على آلية خَاصَّة.

وألقيت كلمة لقائد الثورة الإسلامية في إيران السيد علي خامنئي، ألقاها عنه السيد مجتبى الحسيني أكّد فيها أن روح ونهج الشهيد السيد نصر الله ستتجلى شموخهما أكثرَ فأكثرَ يومًا بعد يوم، ويُنيران درب السالكين.

وقال: «فليعلم العدوّ أن المقاومة في مواجهة الغصب والظلم والاستكبار باقية ولن تتوقف حتى بلوغ الغاية المنشودة»، بإذن الله.

وأَضَافَ السيد الخامنئي أن «السيد هاشم صفي الدين؛ فهو أيْضًا نجم لامع في تاريخ هذه المنطقة، وقد كان ناصراً صفيًّا، وجزءًا لا يتجزأ من قيادة المقاومة في لبنان».

ووسط أجواء من حزن ودموع المشاركين في مراسم التشييع دخل نعشا الشهيدين إلى ساحة التشييع في المدينة الرياضية على آلية خَاصَّة، وقد سُجِّيَا بعلم حزب الله.

وهتف المحتشدون بشعار الموت لإسرائيل الموت لأمريكا، مؤكّدين الوفاءَ والعهدَ لسيد المقاومة السيد حسن نصر الله، مردّدين «لبيك يا نصر الله»، و«كلنا مقاومة».

الشيخ نعيم قاسم: نودع قائداً عربيًا إسلاميًا استثنائيًا يمثل قبلة أحرار العالم

تلا ذلك، كلمة الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، بدأها بالسلام على الوفود من كُلّ أنحاء العالم وكلّ المجتمعين في هذه المناسبة لتشييع الشهيدين السيدين نصر الله وصفي الدين.

وقال الشيخ نعيم قاسم: «أخاطبكم باسم أخي وحبيبي ومقتدايَ السيد حسن نصر الله، السلام عليكم يا أشرف الناس وأوفى الناس وأكرم الناس يا من رفعتم رؤوسنا عاليًا».

وَأَضَافَ «نودّع اليوم قائداً استثنائيًّا عربيًّا إسلاميًّا يمثل قبلة الأحرار في العالم».

وأشَارَ إلى جوانبَ من مراحل حياة وسيرة الشهيد السيد حسن نصر الله، ومواقفه، مُضيفًا أن «السيد نصر الله رجل عظيم ذاب في الإسلام والولاية هو صادق وفيٌّ حنون كريم متواضع صلبٌ شجاعٌ حكيم استراتيجي وحبيب المقاومين».

وقال: «إن السيد نصر الله أحب الناسَ وأحبه الناسُ وهو قائدُ العقول والقلوب، ووجهتُه دائمًا كانت فلسطين والقدس».

وجدَّد العهدَ بالوفاء للسيد الشهيد نصر الله، مُضيفًا سنحفظ وصيتك «هذا الطريق سنُكمله لو قُتلنا جميعًا ولو دمّرت بيوتنا على رؤوسنا»، مردفًا «أنت باقٍ فينا بنهجك وتعاليمك وخط سيرك وجهادك».

وأكّد أن «مساهمة السيد نصر الله كانت عظيمة في إحياء القضية الفلسطينية ونحن سنحفظ الأمانة وسنسير على هذا الخط».

وإذ حَيَّا الأسرى في سجون العدوّ الصهيوني، وخاطبهم بقوله: «لن نتركَكم عندَ العدوّ وسنقودُ كُلَّ الضغوطات اللازمة للإفراج عنكم».

ورأى الشيخ نعيم قاسم أن «الحشد اليوم هو تعبير عن الوفاء الذي قلّ نظيره في تاريخ لبنان»، مُشيرًا إلى أن «هذا الحشد لم يوجد مثله في لبنان على مرّ التاريخ».

وفي السياق، أوضح أن المقاومة واجهت الكيان «الإسرائيلي» والطاغوت الأكبر أمريكا التي حشدت كُلَّ إمْكَاناتها لمواجهة محور المقاومة الذي التفّ حول غزة وفلسطين، لافتًا إلى أن معركة إسناد غزة هي جزء من إيماننا بتحرير فلسطين.

ولفت إلى أن العدوّ «الإسرائيلي» لم يستطع التقدّم؛ بسَبب المقاومة وصمودها وعطاءاتها، مُشيرًا إلى أن حجم الضغط كان غير مسبوق على المقاومة ومجاهديها وبيئتها ولكن حجم الصمود في المقابل كان غير مسبوق أيضًا.

وأكّد الشيخ قاسم أن المقاومة موجودة قوية عددًا وعدّة، مؤكّدًا أن كيانَ العدوّ الصهيوني لا يستطيعُ أن يستمرَّ احتلالُه وعدوانُه، مشدّدًا على أن المقاومةَ مُستمرّةٌ بحضورها وجهوزيتها، مردفاً «المقاومة إيمان وحق ولا يمكن لأحد أن يسلبنا هذا الحق».

وأشَارَ إلى أن «أبرز خطوة اتخذتها المقاومة أن تتحمّل الدولة اللبنانية مسؤولياتها»، مُضيفًا «أصبحنا الآن في مرحلة جديدة تختلف أدواتها وكيفية التعامل معها».

وخاطب أعداء المقاومة بقوله: «موتوا بغيظكم المقاومة مُستمرّة وقوية وباقية، مُضيفًا لو اجتمع طواغيت العالم بأسره لقتلنا سنواجههم حتى الشهادة».

كما وجّه رسالة للأمريكيين قال فيها: «لن تتمكّنوا من تحقيق أهدافكم في لبنان»، مؤكّدًا أن «المقاومة ستواجهُ مشروعَ ترامب التهجيري مع كُلّ قوى التحرير في المنطقة».

وأكّد أن «حزب الله سيشارك في بناء الدولة القوية العادلة وسنساهم في نهضتها تحت سقف اتّفاق الطائف»، منوّهًا إلى أن «لبنان وطن نهائي لجميع أبنائه ونحن من أبنائه».

وبالتزامن مع كلمة الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، حلّقَ الطيرانُ الحربي الصهيوني على علوٍّ منخفض جِدًّا في أجواء بيروت لمرتين متتاليتين، في محاولة لإرهاب وإخافة المشيِّعين.

وبعد كلمة الأمين العام لحزب الله، أقيمت صلاة الجنازة، ثم انطلق مسير التشييع إلى موقع دفن الشهيد السيد نصر الله، على أطراف الضاحية الجنوبية لبيروت، فيما من المقرّر دفن السيد الشهيد صفي الدين، اليوم الاثنين، في مسقط رأسه في بلدة دير قانون النهر في جنوبي لبنان.

التغطية الإعلامية:

وشاركت قناة «المسيرة» بوفد إعلامي كبير في تغطية مراسم التشييع؛ تقديراً وشكراً وعرفانًا لشهيد الإسلام والإنسانية وصفيه وشهداء حزب الله الذين كرسوا حياتهم وقدموا أرواحهم خدمة لقضايا الحق والعدل ومواجهة قوى الاستكبار والظلم في العالم، وناصروا اليمن في وجه العدوان السعوديّ الأمريكي حين تخلى عنه العالم، كما شاركت أكثر 400 مؤسّسة إعلامية في تغطية الحدث.

وخلال مراسم التشييع وزعت اللجنة المنظمة 120 كاميرا على أكثر من 25 نقطة للمساهمة في توفير الخدمات الإعلامية، كما نقلت المراسم من خلال شاشات عرض عملاقة على امتداد الشوارع والساحات المحيطة بالمدينة الرياضية.

يُذكَرُ أنه لم يقتصر التشييعُ وتوديع الشهيدَين السيدَين في لبنان؛ حَيثُ أقيمت فعاليات وخرجت مسيرات في عدد من دول العالم، مثل العاصمة اليمنية صنعاء التي أقامت فعالية تأبين جماهيرية حاشدة أقيمت خلالها صلاة الغائب على الشهيدين.

ورفع مقدسيون صورةَ سيد شهداء الأُمَّة السيد حسن نصر الله تحت قبة الصخرة في المسجد الأقصى المبارك في يوم تشييعه المهيب، فيما شهدت بغداد مسيرة حاشدة في يوم التشييع.

حماس: الشهيد نصر اللّه تحدّى العدوّ الصهيوني ودافع عن القدس حتى ارتقى شهيدًا

المسيرة : متابعات:

جدَّدت حركة المقاومة الإسلامية حماس، تعازيَها الحارةَ للشعب اللبناني الشقيق ولعموم أمتنا العربية والإسلامية باستشهاد القائدين الكبيرين السيدين نصر الله وصفي الدين.

وفي بيانٍ صادر عنها، مع مواراة جثمانَي الشهيدَين حسن نصر الله وهاشم صفي الدين، قالت حركة حماس: «نستذكر المواقف البطولية والمشرفة للشهيد السيد حسن نصر الله وتبنِّيه المبدئي والصُّلب لقضية فلسطين». وَأَضَافَ البيان «نستذكر إصرارَ الشهيد السيد نصر الله على تشكيلِ جبهة الإسناد مع شعبنا في قطاع غزة في وجه العدوان الصهيوني وحرب الإبادة».

وأكّدت حركة حماس أن «الشهيدَ السيد حسن نصر الله تحدَّى تهديداتِ الاحتلال الفاشي حتى ارتقى شهيداً، كما تمنَّى دفاعاً عن كرامة أمته وعلى طريق تحرير القدس».

وفي ختامِ البيان، نوّهت حركةُ المقاومة الإسلامية حماس أن «جرائمَ العدوّ الصهيوني وعمليات الاغتيال الجبانة بحق قادة المقاومة في فلسطين ولبنان وكلّ مكان لن توقفَ مسيرتنا المباركة».

محاولات العدوّ الصهيوني لترهيب المشيِّعين وإعاقة المراسم رسمت صورة جديدة لهزيمته المدوية

«انتصار الدم على السيف» في أجواء وداع شهيد الإسلام والإنسانية

المسيرة : خاص:

وَدَّعت الأُمَّــة وأحرار العالم، الأحد، شهيد الإسلام والإنسانية سماحة السيد حسن نصر الله، وخليفته الأمين العام لحزب الله السـيد هاشم صفي الدين، في يوم تأريخي اختلطت فيـه مظاهر العزاء بعهود مواصلة المشوار، جهاداً، وتضحية، وبذلاً، في معركة أغلق فيها الشـهيد العظيم زمن الهزائم، وفتح زمن الانتصـارات، بما في ذلك انتصار الدم على السـيف، والذي تجسـد بوضوح من خلال مشـهد الغارات العدوانية على لبنـان ومحاولات الترهيب الإسرائيلية التي تزامنت مع فعالية التشـييع بغرض إعاقتها، خوفاً من صورة ذلك الانتصار.

الدمُ المنتصِر:

المشاركة الواسعة في التشييع، من جانب الجماهير اللبنانية والوفود الإقليمية والدولية الرسـمية وغير الرسـمية، رسـمت صورة جديدة من صور معادلة «انتصار الدم على السـيف» وهي المعادلة التي مثلت عنواناً رئيسـيًّا لخط المقاومة الذي أسسه سماحة السيد حسن نصر الله ورفاقه في قيادة حزب الله، على مدى عقود من العمل الجهادي، والذي أصبح عنواناً لمنهج المقاومة في المنطقـة بأكملها، ويعتبر «عقدة» استراتيجية كبرى لا تستطيع جبهة العدوّ تجاوزها أبدًا، ذلك أن هذه المعادلة تنسف فاعلية كُـلّ الوسائل والأدوات المادية والمفاهيم التي يسـتند إليها الأعداء والتي تتمحور بشكل أَسَاسي حول القتل والوحشية والتدمير كطريق للردع والانتصار والهيمنة، وهو ما يتبخَّرُ تمامًا في مواجهة خط تُشـكل فيه التضحية عاملاً أَسَاسيًّا من عوامل النصر، فتصبح كُـلّ وسائل العدوّ ومفاهيمه عبارة عن أسباب لهزيمته.

هذا ما عكسـه الاحتشـادُ اللبناني والمشـاركة الإقليمية والعالمية الواسـعة في التشييع الذي تحول من مناسـبة «عزاء» كان يتوقع العدوّ أن يشـعر إزاءها بالشـماتة والنشـوة إلى ما وصفته وسائل الإعلام العبرية بـ«عرض قوة» أكّـد من جهة تماسك حزب الله والتفـاف الجماهير اللبنانية حوله وحول مشروع السيد الشهيد، وبالتالي سقوط كُـلّ الآمال التي علقها العدوّ على الاسـتفادة من جريمة اغتيال قيادة المقاومـة في حصار الحزب وتفكيكه وتهميش حضور بيئته في الساحة اللبنانية.

ومن جهة أخرى، عكس الاحتشاد أَيْـضًا استمرار حضور حزب الله وتأثير سـماحة السيد حسن نصر الله، على الساحة الإقليمية والعالمية، ليس فقط كرمز قومي وإنساني لمرحلة انتهت، وإنما كقائد مشروع عملي مُسـتمرّ يتضمن تنسـيقاً فعالاً بين جبهات عسـكرية وأمنية وتعبوية وثقافية عابرة للحدود، هدفها الأسمى الموحد هو هزيمة الكيان الصهيوني وتدمير كُـلّ أَسَاسات نظام الهيمنة والاستكبار الذي يقوم عليه.

السيف المهزوم:

هسـتيريا العدوّ الصهيوني قبل وأثناء التشـييع عكسـت هي أَيْـضًا تحقّق معادلة «انتصار الدم»، حَيثُ شـن جيش الاحتلال عدة غـارات على جنوب لبنان وأرسل مقاتلاته للتحليق فوق منطقة التشييع، وحاولت وسـائل الإعـلام العبرية ترهيب الحشـود المشاركة في التشييع من خلال نشر أخبار عن مراقبة المراسم، وعدم السماح بتحولها إلى استعراض للقوة، وهو ما أثبت بوضوح خشية العدوّ من دلالات الصورة الاستثنائية للتشييع، والتي على عكس كُـلّ حسابات العدوّ، لم تجسّد «الخسارة» المتمثلة بفقدان سماحة السيد بقدر ما جسَّدت انسجامَ تضحيته العظيمة مع استمرارية التهديد الاستراتيجي لجبهة المقاومة والذي كان يفترض أن ينتهي باغتياله وفقاً لحسابات العدوّ.

ولم تقتصر خشـية العدوّ المعـبرة بوضوح عن هزيمته على حدود الإطار العام لصورة التشييع، بل كانت حاضرة حتى في تفاصيـل الصورة، حَيثُ عبر الإعـلام العبري عن مخاوف واضحة من مشـاركة الوفـود الإقليمية والعالمية في التشـييع، بما في ذلك الوفود الإيرانية واليمنية؛ باعتبَار أن تلك المشـاركة تترجم اسـتمرار التنسـيق بين جبهات استراتيجية كانت حسـابات العدوّ تعول على انهيار التنسـيق والتلاحم بينها بعد اغتيال سماحة السيد حسن نصر الله الذي كان «محور» تكوين وتطور هذا التنسـيق المشترك.

وبالتالي فَـإنَّ محاولات العدوّ لإعاقة مراسـم التشـييع ومخاوفه الواضحة من المشاركة الواسعة فيه، تترجم سقوط كُـلّ «المكاسب» التي كان يأمل حصدها من خلال اغتيال سـماحة السـيد الشهيد ورفاقه في قيـادة حزب الله، بل تترجـم تحول تلك «المكاسب» إلى نتائج عكسية، فالتحدي الذي عبر عنه الاحتشاد الجماهيري والمشاركة الخارجية الواسعة في مراسـم التشـييع، برغم التهديدات ومحاولات الترهيب، يعني أن شـهادة السيد حسن نصر الله قد تحولت إلى محرك إضـافي لتعزيز قوة جبهة المقاومة في لبنان والمنطقة على كُـلّ المستويات، وهو ما يعتبر ضربة قاتلة للهدف الأَسَاسي من وراء جريمة اغتيال السيد.

زمن الانتصارات لم ينتهِ:

وفيما تسـيطر دلائل وشـواهد انتصار المقاومة وهزيمة العدوّ، على أجـواء وداع القائد الذي يعترف الجميع بأنه لا يُعوض، فَـإنَّ جميع حسـابات مستقبل الصراع لا زالت تشير إلى أن زمن الانتصارات الذي فتحه سماحة السيد حسن نصر الله، لن ينتهي برحيله، وأن الفراغ الذي تركه في موقع القيادة سواء على مستوى حزب الله أو على مستوى محور القدس، سـيمتلئ بامتداد ونتائج عمله المبـارك والذي بات الجميع يحملونه على عاتقهم كأمانة مقدّسة.

ومثلما كانت التضحيات الكبيرة محطات أَسَاسية في تطوير خط ومسـار العمل الجهـادي والمقاومة على امتداد عقود مضت في مختلف جبهات المقاومة، فَـإنَّ شهادة السـيد حسـن نصر الله، لا تحمل في طياتها فقط دلالات اسـتمرار وتماسـك مسار المقاومة، بـل تحمل أَيْـضًا دلالات لتحولات كبيرة ستصنعها الرغبة المشـتركة لدى الجميع في الوفاء لدماء وعهد السيد الشهيد، وَأَيْـضًا الدروس المستفادة من المعركة الكبرى التـي قُدمت فيها هذه التضحية الاستثنائية على كُـلّ المستويات، بما في ذلك المستوى الأمني والعسـكري والسياسي، فهذه التضحية بقدر ما مثّلـت «صدمة» لا يمكن إنكارهـا فقد وضعت الجميع أمام ضرورات كبرى وحساسة لتطوير أداء جبهة المقاومة وسد ثغرات مهمة والحاجة إلى تأمين مكاسب المراحل الماضية بمعادلات جديدة تدفع العدوّ باستمرار نحو هزيمته النهائية الموعودة.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

الشهيد نصر الله..

الرجل الأمين والصادق بالوعد

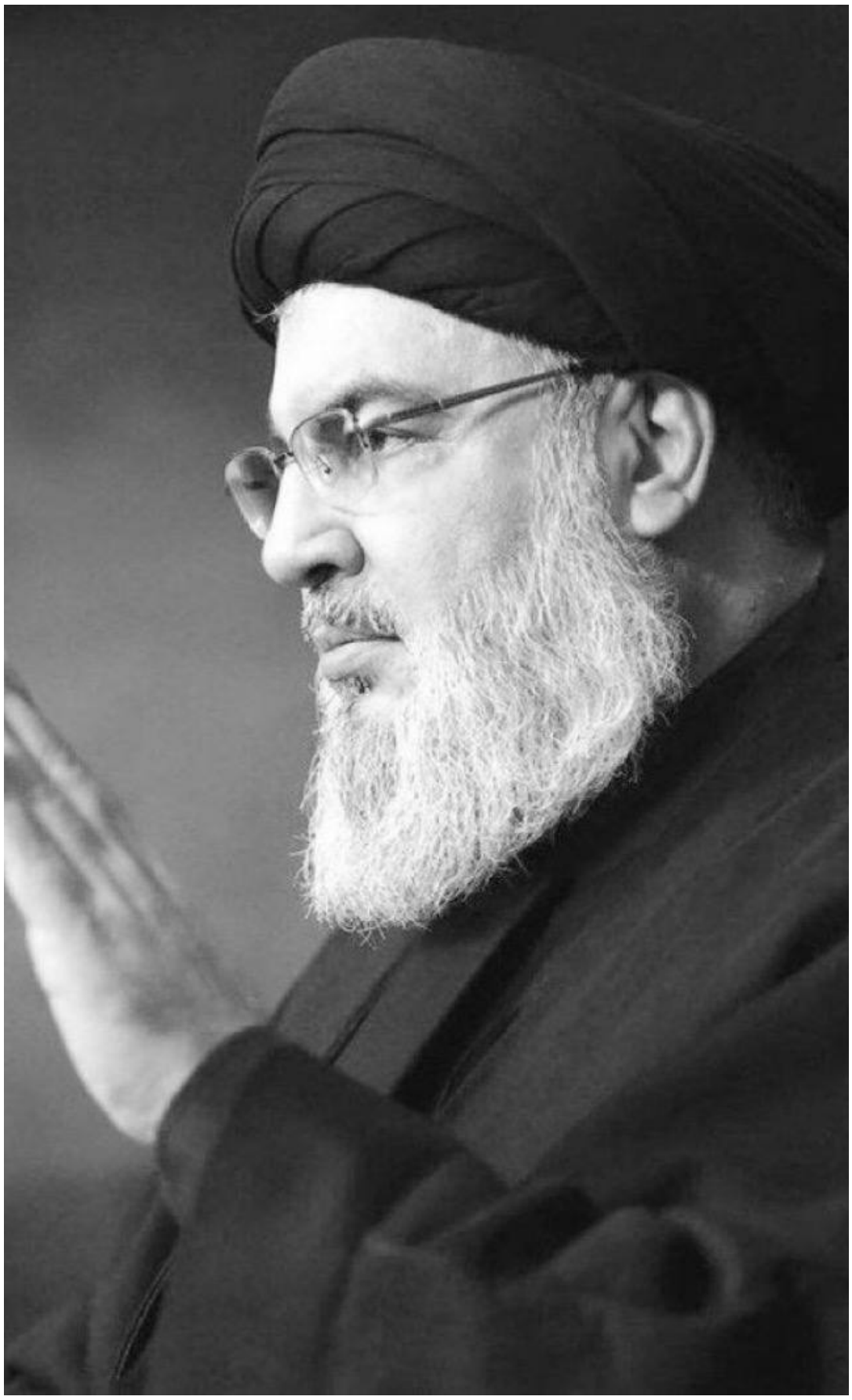

المسيرة : عباس القاعدي

لم يكن الشـــهيدُ السيد حسن نصر الله، شـــخصية عادية أو عابرة سواء في لبنان أو في الوطـــن العربي، بل أكبر وأعظم شخصية سياســـية وتاريخية في المنطقة ومن أهم وأبرز الشخصيات العامة والحديثة والمعاصرة في العالم.

حيـــثُ تميـــز ســـماحة الشـــهيد بشخصيته الاستثنائية في جميع المعايير والمقاييس الإنسانية والعملية والأدبية والخطابية واللغوية والأخلاقية والدينية والفقهيـــة والشرعية، إضافة إلى تميّزه بكاريزما القيادة السياســـية والحكمة والتواضع والتقوى والصدقية والأمانة فهو الأمين على الوطن واستشـــهد؛ مِن أجلِ كرامته، ودفاعًا عن القدس، وتميّز بصبره وقدرتـــه على التحمل، والبصيرة التي جعلته مصدر ثقـــة عند الجميع، وحتى عند الأعداء قبل الأصدقاء، إضافة إلى التماسك والثبات والرؤية والمنهجية في التفكير والتخطيط والتحليل، والقدرة على الإقناع وغيرها من الصفات التي لا تعد ولا تحصى.

الحقبة الذهبية للحزب:

وحول الحقبة الذهبية لحزب الله، تؤكّـد المعلومات أنه منذ تولي السيد الشـــهيد حســـن نصر الله، الأمانة العامة لحزب الله وعلى مدى أكثر من 32 عامًا، منـــذ انتخابه عام 1992، خلفًا للسيد الشهيد عباس الموسوي، حتى تاريخ اغتياله واستشهاده عام 2024، كانت هـــذه الحقبة الذهبية للحـــزب بقيادته، حَيـــثُ تمكّن من جعـــل الحزب قوة إســـلامية عربية عسكرية سياسية فاعلة في المنطقة بأسرهـــا، وكانت هي حجـــر العثرة أمام مشـــاريع التوسع الصهيونية، وكانـــت انتصاراته هـــي المحطات المشرقة الوحيـــدة في تاريخ الصراع العربي «الإسرائيلي».

ووفـــق المعلومات، فقد تولى الســـيد الشهيد قيادة المقاومة العسكرية طوال هذه الحقبة التاريخيـــة، بالتوازي مع تســـلمّه مقاليد الأمانة العامة لحزب الله في التنظيم الســـياسي، واستطاعت المقاومة الإســـلامية في لبنـــان بقيادته السياسية والعســـكرية تحقيق العديد من الإنجازات والانتصارات التي دخلت التاريخ، لا سِـيَّـــما التحرير التاريخي عـــام 2000، والصمـــود التاريخـــي والانتصار الإلهي عـــام 2006، وتمكّن الشـــهيد نصر الله من تحويل المقاومة الشـــعبيّة إلى تنظيم عسكري؛ ما أجبر الأمريكيـــين والأُورُوبيين والإسرائيليين على الاعتراف بحـــزب الله بقيادة أمينه العام بأن الحزب أكبر قوة عســـكرية في المنطقة.

ومنذ العام 1982 وخلال حروب كيان العدوّ الإسرائيلي على لبنان وقف الشهيد الســـيد نصر الله بكل قوته وشجاعته بوجـــه الآلة «الإسرائيليـــة» الهمجية، مدافعًا عن سيادة لبنان بالمقاومة وظل حتى آخر لحظة من عمره يبذل كُـــلّ جهد متاح ويصنع كُـــلّ فرصة ممكنة ليبقى في دائرة الحصانة والمنعة والقوة، فكان حالـــةً فريدةً في التضحية والإيثار والإخلاص دفاعًا عن وطنه.

الحفاظ على الوَحدة الوطنية:

وبشأن حرص السيد الشهيد حسن نصر الله، على الوطن وقضايا الأُمَّـــة الإسلامية، يؤكّـــد ناشطون لبنانيون، أن الشهيد عمل بكل جهده على حماية الوحـــدة الوطنية والإســـلامية، وكان شديد الحساسية بكل ما يتعلق بقضايا الفتـــن الطائفية والمذهبيـــة والحرب الأهلية بـــين أطياف الشـــعب اللبناني باختـــلاف انتماءاتهـــم واتّجاهاتهم وتموضعاتهـــم واصطفافهم، وأظهر بكل شفافية التزامه وتمسكه بالثوابت الوطنية والقومية والدينية، وبرز ذلك في عدة مواضع ســـواء عند مسار التفاهم الســـياسي مـــع رئيس الـــوزراء رفيق الحريري عـــام 2004 ووثيقة التفاهم الوطني مع الرئيس العماد ميشال عون عام 2006، بعـــد عودته من باريس إلى بيروت عام 2005، وهو ما يفسر خيار التحالف الاستراتيجي.

وأكّـدوا أنه كان واضحًا لدى الجميع تمســـك الشـــهيد بكل ما يهم قضايا الأُمَّـــة الإسلامية بشكل عام وقضايا لبنان بشكل خاص، لا سِـيَّـــما تنفيذ وثيقة الوفاق الوطني وتطبيقها داخل لبنان وخارجه؛ حرصًا منه على الوطن والســـلم الأهلي والعيش المشـــترك بين جميع اللبنانيين.

ويشـــير الناشـــطون إلى أن الشهيد الســـيد نصر اللـــه، كان أبـــرز الدعاة إلى مؤتمـــر الحـــوار الوطنـــي، تحت مســـمى المؤتمر التأســـيسي، منذ عام 2012، للبحث في المســـائل أو القضايا الخلافيـــة -أي الإشـــكاليات العالقة- وإيجـــاد الحلول الملائمـــة على طريقة التفاهمات أو التســـويات السياسية، مراعاةً لخصوصيات التركيبة اللبنانية وحساسيات التجربة اللبنانية أَيْـضًا.

ومن هذا المنطلـــق اللبناني الوطني يمكن فهم كيفية تحمل واهتمام السيد الشهيد بشؤون لبنان وشعبه ومصالحه أمام كُـلّ الأخطار التي تعرض لها على مدى أكثر من 30 ســـنة، وهذا ما يمكن اســـتنباطه من فكره وعمله وجهاده، والســـيد نصر الله يؤمن أن لبنان كيان متنوع يجـــب الحفاظ فيـــه على هذا التنوع بدون أن يتم إلغاء أحد أو تمييز فئة على حساب أُخرى.

الدولة العادلة أبرز شعاراته:

الدولة العادلة أحد أبرز الشـــعارات الوطنية التي أطلقها الشـــهيد الســـيد حســـن نصرالله، حَيثُ عمل ببصيرته وحكمته على تأســـيس وتبني شـــعار الدولـــة العادلة بين جميـــع اللبنانيين والدولـــة القـــادرة؛ مِن أجـــلِ جميع اللبنانيين أَيْـضًا وكان ينادي بها ويدعو الفرقاء من القوى السياســـية والكتل النيابية إليها.

وبحسب إعلاميين فَـــإنَّ الشهيد الســـيد نصرالله ظل متعطشًـــا لدولة تراحمية وشعب يعيش حرية التواصل والتفاعل والحـــوار الإيجابي، حتى آخر لحظة قبل استشـــهاده، وكان رافضًا الخلافـــات التاريخية حـــول الهويات والانتماءات الضيقـــة وهي خلافات لا يمكن حلها بالكراهيـــة والعنصريات والعصبيـــات المغلقـــة ولا بالتطـــرف الصراعـــي الـــذي أراده البعـــض على طريقة الحلول النازيـــة والصهيونية، أي الانفصال والإبادة، بل ســـعى لبناء دولة القانون ومؤسّســـات تؤمن حقًا بإنسانية المواطن الذي يتطلع إلى علاقة ســـليمة مع الدولة بلا حواجز وحدود، وإسقاطات الدول العنصرية.

هكذا كان، ســـماحة الســـيد نصر اللـــه رجلًا بكل معنى الكلمـــة، وقائدًا عظيمًا للأُمَّـــة، استشهد؛ مِن أجلِ لبنان وفلسطين شـــهيداً على طريق القدس، وهو أعزّ وأغلى ما كان عند شعبه وأمّته وسيبقى كما كان، فسلام عليه والسلام عليه يوم وُلِدَ فصار أميناً على الأُمَّـــة والمقاومة ويوم استشهد ويبقى حيًّا في قلوب كُـلّ من يعرفه، ويوم يبعث حيًّا.

عضو المكتب السياسي لأنصار الله حزام الأسد في حوار لصحيفة «المسيرة»:

الحضور الواسع في تشييع شهيد الإنسانية دليل ارتباط أممي كبير به وبمشروعه المؤرق للصهاينة

بحضور عالمي وأممي واسع يظهر سيد شهداء القدس السيد حسن نصر الله، أيقونةً من أيقونات النضال العربي والعالمي الحر، فقد بات نصر الله يُنظر إليه كامتداد لإرث الشعوب الحرة، بتجسيده قيم الصمود والتحدي والارتباط بقضايا المستضعفين.

لقد شكّلت شخصية السيد حسن نصر الله، منذ وقت ليس بقصير محورًا رئيسيًّا للتحليلات الدولية، كما أجمعت عديد الدراسات والمقالات والكتابات على دوره «المركزي» في رسم ملامح القيادة في المنطقة، حَيثُ عزّز هذا مكانته كقائد استثنائي يتمتع بكاريزما فريدة.

لقد كانت شخصيته التي تتسم بحضور قوي وقدرة استثنائية على التأثير في الجموع، واتسام خطاباته بسلاسة اللغة والتحليل العميق للأحداث والقرب من الناس، والجمع بين حزم القائد وعاطفة الإنسان؛ ما جعله أكثر قدرة على بناء جسور الثقة والتواصل مع كُلّ الفئات والنخب.

وأشَارَت التحليلات الدولية إلى أن الشهيد السيد حسن نصر الله، امتلك قدرة فريدة على استشراف المستقبل، حَيثُ اعتمد في خطبه على تقديم رؤية واضحة للواقع، ورسم سيناريوهات لمستقبل الأحداث بناءً على معطيات دقيقة، مما عزز مصداقيته بين مؤيديه وحتى بين من يختلفون معه، وقد أكّدت رؤى وتحليلات دولية أن قدرته على قراءة المشهد السياسي واستباق الأحداث جعلته قائدًا لا يُستهان به، يحظى بالاحترام حتى من خصومه السياسيين.

وفي سياق هذا الحدث المحزن مع فقدان هذا القائد ومراسيم تشييعه الاستثنائية الصاخبة بحجم حضوره العربي الإسلامي العالمي الكبير، ودلالات ذلك الحضور الأممي الكبير، ومستقبل المقاومة ما بعد رحيل السيد نصر الله، استضافت صحيفة «المسيرة» عضو المجلس السياسي لأنصار الله حزام الأسد، في حوار صحفي، سلّط الضوء على جوانب متعددة من حياة شهيد الإنسانية.

وفي الحوار أكّد الأسد أن السيد الشهيد حسن نصر الله غادر الأُمَّة جسدًا، لكن تبقى الروح ويبقى المشروع مؤرقًا للصهاينة، ومرتقيًا بحزب الله وقدراته في تكبيد العدوّ المزيد من الهزائم.

وتطرق الأسد إلى عددٍ من المواضيع ذات الصلة، تستعرضها صحيفة «المسيرة» في نص الحوار تاليًا:

المسيرة : حاوره إبراهيم العنسي

– بداية.. ما الذي يمكن أن نفهمه من الحضور الدولي الكبير لتشييع قائد عظيم بحجم السيد حسن نصر الله؟ وما دلالات هذا التشييع الكبير؟

الحضور الدولي الواسع لتشييع سيد شهداء القدس، هذا القائد العظيم والذي يمثل نبراساً لهذه الأُمَّة والإنسانية أجمع، لا سِيَّما وقد تبنى القضايا العادلة والمحقة التي ينادي بها العالم الحر، هذا يدل على مدى الارتباط الأممي والإسلامي بهذا القائد العظيم ومشروعه الكبير الذي أرّق العدوّ في حياته ومماته وحتى بعد استشهاده، حَيثُ حاول العدوّ النيل من هذا المشروع الجهادي والذي يقدم الغالي والنفيس نصرةً لهذه الأُمَّة، وهذا الحدث الكبير والالتفاف الدولي الواسع يعكس مدى ارتباط العالم الإنساني بمشروع الشهيد السيد حسن نصر الله رحمة الله عليه.

– بالعودة إلى مشهد استشهاده، كيف تنظر إلى قيام العدوّ بإسقاط ٨٠ طُنًّا من المتفجرات؟ وألا يدل هذا على حجم الرعب الكبير الذي ينتاب العدوّ من هذا القائد الذي أرّق «إسرائيل» على امتداد خمسة عقود؟

بالطبع لجوء العدوّ إلى استهداف شخص السيد حسن نصر الله، بأكثر من ٨٠ طنًا من المتفجرات وفي وسط حي سكني مكتظ بالمئات من المدنيين، بالتأكيد دليل على أهمية هذه الشخصية بالنسبة للعدو وخوفه وقلقه، وأن الشهيد كان مؤرقًا للعدو، لا سِيَّما في مسار البصيرة في المواجهة، وكذلك التحَرّك الواعي، لا سِيَّما أن هنالك أحداثًا ومتغيرات قادها الشهيد السيد حسن نصر الله، نقلت الأُمَّة من واقع الخنوع وواقع الانهزامية إلى مستقبل مشرق واعد بالنصر، فقد حرّر حزب الله ومقاومته الباسلة بقيادة السيد حسن الجنوب اللبناني وخاض حروبًا ضروسًا ضد العدوّ الصهيوني واستطاع أن يسقط نظرية «الجيش الذي لا يُقهر» وكذلك نظريات ومعادلات التفوق النوعي والتسليح بالنسبة للعدو، وحمل إلى جانب سلاح الحديد سلاح الإيمَان وأخرج وأنتج جيلًا متبنيًا لمسار العزة والكرامة والجهاد في مواجهة قوى الطاغوت والبغي والفساد.

– كيف نستحضر اليوم عظمة المقولات التي كان يردّدها شهيد الإنسانية بشأن التعلم من الحسين العظيم والقادة العظماء حين يكونون في مقدمة المضحين؟

الشهيد القائد حسن نصر الله حمل منهجية وروحية جده الحسين -سلام الله عليهما- في مواجهة الباطل مهما كبر ومهما اشتد ومهما كانت إمْكَانياته وقدراته؛ فبدماء الحسين انتصر هذا الدم على السيف، وبدماء الشهيد السيد حسن نصر الله انتصرت الأُمَّة بمشروعيتها المواجهة لقوى الصهيونية والإمبريالية العالمية ومحور الاستكبار وأعراب الخنوع.

وبالتأكيد هذا هو المشروع الذي تبناه الإمام الحسين وسار على دربه السيد حسن نصر الله، وبالتأكيد سيظل درساً لكل الأحرار، كما كان أَو كما ظل واستمر درس الإمام الحسين نبراساً لكل الأحرار في أمتنا الإسلامية وفي مجتمعنا الإنساني بشكل عام.

– كيف تقرأ رسائل المقاومة بعد استشهاد القائد وإصابة الحزب بضربات موجعة؟ خُصُوصًا وأنه منذ استشهاد السيد حسن وحتى وقف إطلاق النار تعرَّض العدوّ لضربات صاروخية مدمّرة؟

مما يدل على أن الشهيد السيد حسن نصر الله فارقنا جسدًا وظل فينا روحًا ومشروعًا جهاديًّا ثوريًّا مقاومًا نستلهم منه ونواصل على دربه مسار العزة والكرامة والجهاد والتضحية في سبيل الله، هو ما آل إليه الوضع بعد ارتقاء السادة القادة المجاهدين من قيادة حزب الله وعلى رأسهم الشهيد السيد حسن نصر الله والشهيد هاشم صفي الدين، حَيثُ إن المعركة اشتدت ضراوتها وتم التنكيل بالعدوّ في مكان قوته واستهدف حتى بيت المجرم نتنياهو واستهدفت معسكرات العدوّ واستهدف جنوده بالعشرات وهم حتى على مائدات طعامهم في المعسكرات وفي ثكناتهم في جبهات القتال.

وهذا دليل على أن السيد حسن نصر الله وأن هذه القيادة العظيمة أسّست مشروعاً لا يرتبط بشخصية ولا يرتبط كذلك باستشهاد أَو بفقد قائده، وإنما يستمد قوته من الله سبحانه وتعالى، ومن عدالة القضية التي هم ماضون فيها ومجاهدون في سبيل الله نصرة لها وهي قضية محقة وعادلة.

– مع رحيل هذا القائد العظيم، ترك لدى المسلمين والمسيحيين والعرب وغير العرب حزنًا كبيرًا..؛ فما دلالة ذلك الحضور الطاغي الذي تركته شخصية هذا القائد من جاذبية استثنائية؟

السيد حسن نصر الله كانَ شخصية ملهمة تجمع ما بين القيادة والبساطة، وقوة الكلمة وقوة العاطفة.

لقد عُرف عنه تواضعه وقربه من الناس؛ مما أكسبه شعبيّة واسعة، كما عُرِفَ عنه قدرتُه على الاستماع، والتفاعل الصادق مع قضايا الناس، وإظهار التعاطف مع معاناتهم، وقد ساهمت تلك السمات وغيرها في ترسيخ صورته كقائد مرتبط بالمبادئ والقيم والأخلاق.

ورغم ألم الفقد والفراق لهذا القائد العظيم الذي نُكِنُّ له نحن في اليمن الكثير من الاعزاز والتبجيل والتقدير، لا سِيَّما وقد تبنى تلك المواقف العظيمة وبرز بها عندما خُذل الشعب اليمني من كثير من الأنظمة وكثير من القادة وكثير حتى من الشعوب.

والشعب اليمني سيحمل هذا التقدير ويظل يحمله لهذا القائد العظيم، وبالتأكيد عزاؤنا في مواصلة هذا الدرب العظيم الذي خطَّه السيد حسن نصر الله بدمه الطاهر وبروحه الزكية، ومواصلة هذا الدرب حتى تحرير فلسطين وحتى تطهير الأراضي المقدسة من دنس الاحتلال الصهيوني وإلحاق الهزيمة المنكلة بالأمريكي إن شاء الله.

– ختامًا.. بعد توديع القائد، كيف تنظر إلى حزب الله ومستقبل حزب الله كأمة مقاومة منهجها البذل والصمود والتضحية؟

مع رحيل جسد السيد حسن نصر الله بقيت الروح والإلهام والمدرسة المقاومة، ويمكننا القول إن صفحة سيد شهداء القدس السيد حسن لا تُطوَى، وإن الحزب سيواصل السير على نهجه ووصاياه التي وضعها؛ فحزب الله هو حزب ذو قيادة جماعية، والأشخاص في الحزب لهم تأثيرهم ودورهم، لكنه لا يتوقف على حياة هؤلاء الأشخاص، وهذا ما رسمه السيد نصر الله بنفسه، واليوم الحزب المجاهد مُستمرّ في مساره رغم فَقْدِ العديد من قادته البارزين، حَيثُ يواصل السير بذات النهج وبذات الفاعلية برئاسة أمينه العام الشيخ نعيم قاسم، والذي كان جزءًا من القيادة الجماعية منذ بدايات تأسيس الحزب، وحيثُ يظل الحزب ملتزمًا بالقضايا العادلة والمحقة على المستويين المحلي والإقليمي، مع سعيه لاستكمال العمل الذي بدأه تحتَ قيادة السيد نصر الله، والاستمرار في مواجهة الظروف الحالية، بما في ذلك التحديات الداخلية والخارجية.

الشهيد العظيم «نصر الله» حمل منهجية وروحية جده الحسين وأسّس لمسار طويل في مقارعة الباطل

رسائل الوداع الكبير للشهيدَينِ الأمينَين..

المقاومة لا تنكسر

المسيرة : أحمد داوود

حُمِلَ النعشـــان على الأكتاف، ورُفِعت دموعٌ كثيرة.. إنه وقت الوداع، لقائدَينِ اســـتثنائيَّين لم تنجب الأُمهات مثلَيهما في عصر الجنون «الصهيوني».

وداعًا شهيدَ الإنسانية القائد السيد حسن نصر الله، وإلى جنات الخلد أيها الصفي الهاشـــمي، لقد آن لهذين الجسدين أن يرتاحا، بعد مسيرة عطاء وكفاح وجهاد في سبيل الله، في مواجهة أعداء الإنسانية الكيان الإجرامي الصهيوني، والعدوّ الأمريكي المساند له.

مشهد التشـــييع كان مهيبًا؛ فالحشود التي حضرت من مختلفِ أنحاء العالم إلى بيروت، لم تأتِ للتســـلية، أو للســـياحة كما هو دأب بيروت، وإنما حضر الجميع في هذا اليوم لتشييع جثمان قائدين لا مثيل لهما في تاريخ الـــصراع العربي الإسرائيلي، فالحزن هو ســـيد الموقف، والأسى على فراق الأحبة يملأ القلوب، وشـــمس بيروت اليوم منطفئة، تشـــاطر أهلها الحـــزن والأسى، ورجال ونســـاء يبكين على فقدان شهيد الأُمَّـــة السيد حسن نصر الله، ومن حق أي حر في هذا الكون أن يبكي، كيف لا، وهنا يوارى جســـدُ القائد العظيم، والمجاهد الكبير، وإمام الأحرار والمقاومين، وهنا يغيب الجسد الروحاني إلى الأبد، لتبقى ذكراه عالقـــة في الأذهان والوجدان، وفي ضمير كُـلّ إنسان.

ســـيدون التاريخ أن القائد العظيم السيد حسن نصر الله، لقي الله في أعـــز وأشرف موقف، بعد أن أطلق على المجاهدين الأبطال الذين يقتلون في سبيل الله في مواجهة العدوّ الإسرائيلي تسمية «شـــهداء على طريق القدس»، وكأنه كان ينحتُ هذه الصفة على نفســـه، ولقد تمنَّى الشهادة في مناسبات عدة، ونالها، وهو اليوم «شهيد على طريق القدس» بل وسيد الشهداء.

احتاج العدوّ الإسرائيـــلي إلى القنابل الثقيلة وقاذفات بي 82، ليلقيها على رأس السيد حسن -سلام الله عليه- ملقيًا قنابل تزن ألفَي رطل، وقد لقي الشـــهيد الأسمى ربـــه في أكبر عملية اغتيال على مـــر التاريخ، مقبلًا غير مدبر، وفيًّا لمبادئه، وعهده، ولقد اصطفاه الله لينال هذا الوسام الرفيع، ليكون في العليين مع الشهداء والصديقين والأنبياء وحسن أُولئك رفيقًا.

الدمـــوع تنهمر اليوم من أعين آلاف الأحرار في العالم، وهي دموع على طريق القدس، ومن حق كُـلّ إنسان أن يبكي اليوم على فقدان هذا القائد العظيم، والذي أسّس لنا مشروع المقاومة، وعلّمنا معنى الشـــهادة، وكيف لنا أن نلاقيَ أعداء الله بقوة وثبات وشـــموخ، وبكل تأكيد فَـــإنَّ السيد حسن نصر الله، مدرسة نستلهم منها كُـلّ المعاني الراقية، في العزة، والشـــموخ، والصبر، والثبات، والنقاء، والصدق، والاعتزاز بالوطن، وعدم الذل والهوان أمام أعداء الله.

الدروس التي يمكن أن نستلهمها من مراسم تشييع شهيدَي الإنسانية السيد القائد حسن نصر الله والسيد هاشـــم صفي الدين كثـــيرة ومتعددة؛ فهذا التشـــييع المهيب للشـــهيدين الأقدسين لم يحضره الزعماء والملوك وأصحاب الفخامة والسمو العرب، فهؤلاء الذين امتهنوا الـــذل والهوان لا يليق بهم الحضـــور في عزاء الأكرمَين، والقائدين الشجاعين؛ فهم أصحاب اختصاص للانبطاح والولاء للأمريكيين والصهاينة، ولهذا تميز موكبُ تشييع شهيد الإنســـانية السيد حســـن نصر الله ورفيق دربه بالخلو من هؤلاء الملوك والرؤساء.

وإذا كان العدوّ الإسرائيلي قد استبشر وفرح كَثيرًا لنبأ استشهاد القائدين العظيمين قبل أشهر، فَـــإنَّه اليوم في قمة غيظه وغضبه، للحضور المهيب وموكب التشييع الكبير للشهيدين، وكم تمنى المجرم نتنياهو وترامب أن يوارى جسد شـــهيدَي الإنسانية في الثرى دون تشييع أَو مراســـيم، لكن ما حدث أن الشهيدين نالا الفوز مرتين: المـــرة الأولى بالاصطفاء لهما من الله عـــز وجل، والمرة الثانية بهذا الحضور المهيـــب ومحبة الناس لهما، ومن أحبه الله، وأحبه الناس فقد فاز فوزًا عظيمًا.

ومن الدروس الكبيرة في مراسم التشييع أن حزب الله الذين ظن الأعداء ومرتزِقة العرب أنه قد تحطم وانكسر، قد أظهر قوته من جديد، وخرج من ركام الحرب، ليعلن أنـــه لا يزال موجودًا في قلب المعركـــة، وأن لبنان لا شيء بدون المقاومة، وبدون حزب الله، وبدون جمهور الحزب.

كذلك، أوصل التشـــييع الكبير رسالة لمحور المقاومة، بأن حزب الله لا يزال بخير، وأنه لا يزال فاعلًا في المشهد، وأن الضربات مهما كانت موجعة ومؤلمة لا تزيد الأحرار في هذا العالم إلا قوة وعنفوانًا وبأسًا، والسير على طريق الحق، وما أجمله من طريق لا سِـيَّـما وهو في مواجهة الطغاة المستكبرين أمريكا و«إسرائيل».

أيقونةُ كلّ بني الإنسان.. تشييعٌ للبقاء

مصطفى عامر

لم يكن مشهدًا لتشـــييع سماحة السيد حسن، فحسب؛ بقدر ما كان مشهدًا لتعريف لبنان مجـــدّدًا، وكما ينبغي. بـــل: وتجديد العهد -حتى على مســـتوى أحـــرار العالم- بالاصطفاف إلى جوار القيم الإنسانيّة النبيلة.

بكل حيـــاد، وبمنأى عن كُـــلّ عاطفة، ينبغي الاعتراف بأن ســـماحة السيد حسن، وبإثبات مشهد التشييع، أكبر من أن تختزله طائفة، أَو تحتكره لبنان، أَو يُحســـب رمزًا -فحســـب- من رموز العـــرب، أَو باعتبَاره زعيمًا تاريخيًّا من زعماء المسلمين.

لقد أحبّه كُـــلّ الأحـــرار في العالم، ومع الوقت فسوف يتم تداول اسمه كرمزٍ إنسانيٍّ متجاوزٍ لوضعه الطائفي، وانتمائه الدينيّ، وبلدته لبنان، ومحيطـــه العربي، وزعامته الرّوحيّة لدى كافة المسلمين.

ومثلما تحولت فلســـطين إلى أيقونةٍ لكلّ بني الإنســـان، في الطوفان هذا على الأخص، ورمزٍ لكل الأحرار الذيـــن يرفضون هيمنة الطاغوت، ونهج الشـــيطان، وتسلط الغرب المســـتعمر البغيض، واليـــهوديّ القذر، وشوفينيّة الاستكبار الجديد!

وفي بيروت، ذهب كُـــلٌّ للاحتفاء برمزه الخـــاص، وتجديد العهد عـــلى ذات نهجه؛ ولأنّ ســـماحة السـّيد، وصفيَّهُ بضعةٌ منه على نهجه، وكما أثبت تشييع اليوم: لم يكن رمزًا شيعيًّا فحسب، ولا إسلاميًّا فحسب، ولا لبنانيًّا فحســـب، ولا عروبيًّا فحسب، ولكنه كان رمـــزًا متجاوزًا للمألوف، ويحبّه كُـــلُّ النّاس وكأنّه قائدُهم وحدَهم!

لقد خَلَقَ لبنانَ متجاوزًا للمحاصصة؛ إذ بات رمزًا لكلّ الأحرار مـــن كافّة طوائفها؛ ليـــبرز أن الطائفيـــين أعـــداؤه؛ ولأنهم لا يســـتطيعون حتى أن يظهروا إلى جواره، أَو أن يلتفت إليهم الناس -حتى- دون استغلال نظام المحاصصـــة، أَو في أغلب الأحيان، وإن تحرينا الدقة:

دون استغلال أحقاد «بعض» أبناء النفط، وعيال «الغاز»، ومخلفات عهد إنطوان لحد، وبشـــير الجميّل، وإفرازات التاريخ الخيانيّ العفن، والمعروف، والمُبرهن بالوقائع المثبتة على صفحات تاريخ لبنان الحديث.

من يزايدون بتجاوز «ســـقف الطائف»، إذن، هم الخاسر الأكـــبر بالفعل؛ ولأن حالة اليوم تتجاوز عمليًّا -وبالحب لا غيره- كُـلّ سقوف لبنان الحرب الأهلية وما تلاها!

ما حدث اليومَ استفتاءٌ أَيْـضًا على خيار المقاومة، رفـــضٌ بالتأكيد لمحاولات «تزييف لبنان»، وفي بيروتَ تحشّـــد لبنان الحقيقيّ لتشييع محبوب لبنان الحقيقيّ!

لتلقى في ســـاحة التشييع سُـــنّيًّا يعزّيه أخوه الشـــيعيّ، يحتضنهما ثالثٌ مارونيٌّ، رابـــعٌ دُرزي! العمامةُ تلقاها والقلنســـوة؛ القوميّ إلى جوارِ الشـــيوعيّ؛ والشـــيخ إلى جواره قسيس.

جميعُهـــم يهتفون: هيهـــاتَ منا الذلة، وجميعُهم يهتفون: إنّا على العهد، وجميعُهم يبكون محبوبهم، كُـلٌّ بعينه ومن زاويته.

لكنه كان لبنـــانَ بمجموعه جميلًا، حُرًّا، متحابًّـــا، عروبيًّا، مُقاومًـــا، قارنًا، ويعرف الفرق -بالتأكيد- بين الحقيقة التي ستُروى، وبين الزيف المبهرج المنحطّ المصطنع!

من يأبه بعدهـــا بديما أَو نعيم، باللقيس أَو أليســـا، بالـ MTV أَو الجزيرة أَو العربيّة الحدث، ما دامت كلهـــا وجوهٌ للقناة الـ ١٤ العبرية، أَو من أفراخ الوحدة 8200!

على الأقـــل، وحتى لمن ينـــادون بتجاوز المحاصصـــة إلى الدولة، فلا وجـــه للقياس بين الجمهور والجمهور؛ ولا أحد يســـتطيع منافسة سماحته شهيدًا على أية مكانة، كما كان لا يستطيع -تمامًا وبالضبط- منافسته بيننا على أي مكان.

ليس في لبنان فحسب، ولكن في كُـلّ ديار العرب الأقحاح!

ليكشـــف الميدان، وبالفعـــل، أن العملية تحتاجُ -كي تستحوذَ على القلوب والعقول- جهدًا أكبر من تفريخ النشـــطاء واستنساخ المذيعين، وشراء تردّدات النايلسات، أَو تخليق الذباب على منصات التواصل!

إن الناس دائمًا أذكـــى من هذا، وأصعبُ مراسًا، ويعرفون التمييزَ بين الجيد والرديء، بين الحقيقة والزيـــف، بين النقيّ والمخلوط عمالةً لأعداء الأمة، بـــين الرجل الحقّ وبين أشباه الرجال، وأتراب البغال، وقيعان النعال، وأحفاد النغال، بين الذين يشـــبهون سحنة الأرض وعنفوان الجبل، وبين أُولئك الذين لا يشبهوننا، ولا يشبهون لبنان، ولا يشبهون تاريـــخَ العرب، ولا يشـــبهون حتـــى أبناء الإنسان.

من يملك الحد الأدنى من الأخلاق المتعارَف عليها بين كافة بني البشر، إلى الآن ومنذ آدم الطّيب النّقي المؤمن الأول!

وداعًا سيد المقاومة.. لكنك باقٍ فينا للأبد

عبد الغني حجي

يا لدموع الأحرار كيف انهمرت كالسيل الجارف، ويا لقلوب المظلومين كيف اعتصرها الحزن حتى كاد أن يخنقها! إن رحيلك يا سيد المقاومة وجعٌ لا تطيقه الأرواح الحرة، فقد كنت للأُمَّة شعلة مضيئة في لياليها الحالكة، وكنت للعدو كابوس يقضّ مضجعه، لا ينقشع ولا يزول.

أي حر يبكيك، أي مظلوم يشعر أن الأرض قد ضاقت عليه بفقدك، لقد كنت أكثر من قائد، كنت الأمل حين يخيّم اليأس، والصوت الذي لا يهادن، والقلب الذي لا يعرف الخضوع، علمتنا كيف يكون الشرف طريقًا لا يحيد، وكيف يكون الإباء موقفًا لا يُساوَم عليه، وكيف تكون العزة نهجًا لا ينكسر.

نم قرير العين، فقد أرهبت «إسرائيل» وأثخنتها جراحًا لا تندمل، كنت السيف المسلول على رقابهم، الرعد الذي يرعد في سمائهم، والهزة التي تزلزل كيانهم، لم ينعموا يومًا بحياة مستقرة، لا في سلم ولا في حرب، فقد كنت معركتهم المُستمرّة، لم تصالحهم يومًا، ولم ترضَ بالدنيّة، بل كنت عنوانًا للشموخ الذي لا يُطاول، والصخرة التي تتحطم عليها أحلامهم الاستعمارية، كم مرت عليهم السنوات وأنت في الميدان، تكتب تاريخًا جديدًا للأُمَّة، ترسم بدمك وعرقك خريطة العزة، وتجعلهم يتجرّعون الخوف صباحًا ومساءً.

كنت الصوت الذي دوّى في وجوه الظالمين، والخطيب الذي زلزل بخطاباته قلاعهم، والمنبّه الذي أيقظهم من حلمهم بأنهم سادة هذه الأرض.

لقد مرغت أنوف الصهاينة في التراب، وسقيتهم كأس الذل وهم في صَغار، بينما أنت بقيت شامخًا عزيزًا، لم ينحنِ رأسك إلا لله.

أتدري يا سيدي؟ أنك من حفظ للأُمَّة كرامتها، وأعدت إليها كبرياءها الضائع، وجعلت فلسطين تعود إلى موقعها في قلوب الأحرار، وأجبرت العدوّ على أن يعترف بك، أن يخشاك، أن يحسب لك ألف حساب، حتى بعدما رحلت، لم يهنأ بموتك، ولم يشعر بالنصر؛ لأَنَّه أدرك أن نهجك لم يمت، وأنك زرعت في قلوبنا روحك، فأصبح كُلّ واحد منا نصر الله يحمل ذات القيم والمبادئ، ولا يساوم.

نعم، نعلم أنك في العليين، في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر، ونعلم أنك فزت فوزًا عظيمًا، لكننا لا نستطيع أن نراك إلا بيننا، معلمًا، ملهمًا، قائدًا، كيف لنا أن نقبل أن يغيب وجهك الذي كان لنا أماناً، وصوتك الذي كان لنا وعدًا بالنصر؟ كيف نستوعب أن ذلك الصوت الذي دوّى في الأرض رعدًا قد هدأ، وذلك الجسد الذي وقف سدًّا منيعًا قد غاب؟

لن ينسى اليمن سيد المقاومة، لن ينساه أحرار العالم، لن ينساه كُلّ قلب خفق حبًا لفلسطين، كُلّ روح تاقت للحرية، سيبقى ذكرك مشعلًا منيرًا في دروب الثائرين، وجرحًا غائرًا في صدور الطغاة، وستبقى روحك حيّةً في قلوب من عرفوا معنى الكرامة.

وداعًا يا سيد المقاومة.. لكنك باقٍ فينا، للأبد.

الرثاء للعابرين.. أما نصرُ الله فباقٍ

حسام باشا

كيف يُرثى من كان نورًا يشع في ليل الأُمَّة، وسيفًا مشرعًا لم يعرف غمدًا، وراية لا تنكّس أبدًا؟ كيف يُرثى من صار جزءًا من ذاكرة الأرض، من كُلّ ذرة تراب سارت عليها خطاه؟ كيف يُرثى من لم يعرف الفناء إليه سبيلًا، من بقي صوته صدىً لا يهدأ، وروحه قسمًا لا يُنقض، وظله عهدًا لا يموت؟

أيها العابرون بين السطور، اقرأوه في نبض المقاومين المتقد كجمرة لا تخبو، في كُلّ يدٍ تلتفّ حول الزناد، في جبين كُلّ وليد، في أعين الأُمهات اللواتي أحرقت دموعهنّ المحتلّ قبلَ وجناتهنّ، وفي حجارة الأرض التي احتضنت خطى المجاهدين ونقشت على ترابها أسماء الخالدين. اقرأوه، فليس في موكب العظماء متسعٌ للضعفاء، ولا في سجلّ الخالدين مكان لمن خذلوا العهد. هو من خطّ بحضوره سِفرًا لا يُمحى، من جاب الميادين، كلما اشتد الوطيس، وكلما ضاق أحرار الأُمَّة ذرعًا بالمحتلّ، وكلما علا نداء الأرض: أين الرجال؟

السيد حسن نصر الله لم يكن مُجَرّد قائدٍ عابر في سجلّ الزمن، بل كان ملحمةً متكاملة، بطلها صمود لا يلين، وسلاحها إيمان لا يتزعزع، وأحداثها تُروى على ألسنة الأحرار كما تُروى الأساطير الخالدة. لم يكن مُجَرّد اسم في معجم، ولا رجلٍ يقف في دائرة الضوء لوهلة ثم ينطفئ، بل كان زلزالًا يقلب المعادلات، رياحًا تعصف بأركان الطغيان، صوتًا يُسمع حين حاولت قوى الاستكبار أن تفرض الصمت، وثائرًا من طرازٍ فريد، لم يختر المواجهة سعيًا وراء مجد شخصي؛ بل لأَنَّ الظلم استوطن، والاستبداد استشرى، فكان لا بد لصوت الحق أن يعلو. لم يكن سيفه من فولاذ فحسب، بل كانت كلماته سلاحًا يضرب بالحق، وإرادته سدًّا منيعًا أمام مشاريع الهيمنة، وموقفه قبسًا من نور لكل من أظلمت في وجهه دروب العزة.

هو المعادلة التي غيّرت وجه الصراع، رجلٌ صعدت كلماته منابر التاريخ قبل أن تُدوَّن في دفاتره، فحين كان يتحدث، كانت الأرض تنصت، وحين يَعِدُ كان الوفاء قرين كلماته، وحين كان يواجه، لم يكن وحده، بل كانت خلفه أُمَّة آمنت بروحه وعزيمته، وأيقنت أن النصر وعدٌ إلهيٌّ لمن صبر وثبت على العهد. وقف حَيثُ يخشى الآخرون، وتقدّم حَيثُ يحجم الجبناء، فكان الاسم الذي ارتبط بمواجهةٍ لا تعرف الهزيمة.

كان قدرًا خُطّ بحبر المقاومة، حكايةً صنعتها الإرادَة الإلهية، فصولها جهادٌ لا ينتهي، وعنوانها صبرٌ يصنع المستحيل. لم يكن قائدًا تقليديًّا، بل كان أيقونةً يقتدي بها من آمنوا أن الحق لا يُوهب، بل يُنتزع، وأن الكرامة لا تُستجدى، بل تُفرض.

رفع راية الحرية حَيثُ سقطت رايات الاستسلام، ونادى بالحق، حَيثُ حاول الزيف أن يتسيّد المشهد، كان جرسًا يدقّ كلما حاول الأحرار أن ينهضوا من تحت الركام، بوصلةً تشير دائمًا إلى طريق المقاومة.

نعم، غاب الجسد، يوم كان لقاؤه مع الشهادة، يوم قدمت الأُمَّة أعظم شيء لها في معركة طوفان الأقصى، لكن روحه لا تزال تعبر السماء كوميض البرق، تضيء دروب المقاومين، تهتف في قلوبهم: «إن النصر آتٍ، وإن الوعد حق، وإن القيد لا يدوم».

مضى إلى الخلود حاملًا روحه على راحتَيْه كمن يقدّمها لله قربانًا، ارتشف من كأس الشهادة حتى ارتوى، وسمت روحه إلى مقام الاصطفاء، هناك في عليا العندية، حَيثُ الخلود الأبدي والرضوان السرمدي، مستبشرةً بوعدٍ لا يُخلف: «بَلْ أَحْيَاءٌ (عِندَ) رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ».

لكنه قبل ذلك، أرسى للنصر بابًا من جبهته الشامخة، طرقه بقبضته الحيدرية حتى انفتح للأُمَّة فكرةً تعيش، طريقًا لا ينتهي، ودمًا لن يجف حتى يرتوي التراب بالنصر.

لم يمت، شهيد الإسلام، بل تحرّر من قيد الزمن، صار دمًا يسري في شرايين الأرض، كلمةً تخرج من أفواه المقاومين، سطرًا يُضاف إلى سفر الانتصارات، وصفحةً جديدة تُخطّ بمداد الكرامة.

إنه هناك، في كُلّ يدٍ تعانق الزناد، في كُلّ طفلٍ وُلد ليكون مقاومًا، في كُلّ أُمٍّ ودّعت ابنها بدمعة، لكنها عاهدت أن تُنجب ألف مقاوم بعده.

أوجعنا الرحيل، لكنه لم يُسقطنا، بل زادنا ثباتًا. لن نبكيَه بكاءَ العاجزين، بل كما تئنُّ السيوف حين يُداهِمُها الصدأُ، غيرَ أَنَّى لحدِّها أن يكلّ، وهو المعدن الأصيل الذي لا يخذله الزمن. سنبكيه كما تبكي الأرض فَقْدَ وقع أقدام الأطهار، غير أن خطاه قد انغرست في صميمها، وتغلغل معناه في ذراتها.

لقد كان امتدادًا لجده الحسين عليه السلام، مشعلًا يضيء الدرب لمن يأتي بعده، وكما أنبتت دماء كربلاء نصرًا، فَإِنَّ دمه سيُنبت ألف نصر، وسيحمل لواءَه رجالٌ ما خانوا العهد، ولا نكثوا القسم، ولا بدّلوا تبديلا.

سلامٌ عليك شهيد الإسلام في الخالدين، وسلامٌ عليك عند ربك تُرزق، وسلامٌ عليك في ذاكرة الأرض، وفي وجدان أُمَّة لن تنسى أن السيف الذي صنعته، لم يُغمد بعد.

وداعًا يا قائدَ الأحرار

إسماعيل سرحان

في مشهدٍ تتنهد فيه أرواحُنا باكيةً، وداعك، يتلاشى كُلُّ شيء حولنا، ويقف الوجع صامتًا، والقلبُ يئنُّ على الفراق الأعظم. إنه اليوم الحزين الذي لن يكون مُجَرّد يوم آخر، بل تاريخ يُسجل بحروف من دموع وأمل.

يومٌ يئن فيه الحجر والشجر، وتنزف فيه السماء بلا حدود، يوم يتبدى فيه الوجع الفظيع على وجوه الأطفال وكبار السن، حَيثُ لا صوت يتجاوز صداقة الألم المترسب في النفوس.

إنه اليومُ الحزين، الذي يتعانق فيه الحزن بالأمل، وتتدافع فيه الدموع لتروِيَ أرضًا عطشى لذكراك. يومٌ تعبر فيه الريح عن آلام الأُمَّة والقدس والجبل الأسود، في حين ينساب نهر الليطاني باكيًا عليك، حتى هذه اللحظة. كيف يمكننا أن نتخيل مجرىً مائيًّا دون أعوام من النضال، دون شغفك الذي أشعل شريان المقاومة؟

إنها ساعةُ اليقين، سادةَ المجاهدين! أنتم الذين تواروا قائدَكم في لحده، تبكونه فقدًا، وتجددون العهد «على خُطَى ثابتين». كيف سيعود الدفء إلى قلوبكم وقد غابت شمس العز والمقاومة؟ لكن رغم حجم الفقد، عليكم وعلينا وعلى الأُمَّة بكلها، تحمل الطيور أجنحتها، تبكي على نعشك، كأنها تعزف ألحانَ وداع القلوب المحترقة، لتوصيل رسالتها: لن تنطفئ شعلة المقاومة، ولن يتلاشى اسمُك من الذاكرة، كأنها تعرف أنها تودع رجلًا كان صوتها من عتبات الانكسار.

شهيد الإسلام والإنسانية أنت الذي رَمَّمتَ أحزاننا، كنتَ الطمأنينةَ في قلوبنا. كيف لنا أن نعيد تشكيل أفكارنا وأحلامنا ونحن نفتقدك؟ كيف نستمر في المسير وقد غاب عنا من كان يعزف لنا لحن الجهاد المقاومة؟

كيف يمكن لنا أن نتخيَّلَ الحياةَ للأُمَّة دونَ قيادتِك النبيلة؟ وأنت، يا من كُنتَ سيفًا مسلطًا على الباطل، لم يكن الخذلان يعرفك.

يا عزيز الروح: عزاؤنا الوحيد، أنك لن تموت! ما صنعته في سفر التاريخ خَالِد، كنبع ينساب عبر العصور، وفي كُلّ بيتٍ تُهمس فيه أخبارك، ستظل جدران الذكرى تحتضن صوت الحق الذي دوّى حين خفتت الأصوات.

بكيناك، يا سيد العشق، فقدًا عليك، بوصفٍ لا يُحصى من الآلام، لكن في كُلّ دمعة تسقط من العيون، تمتزج القوة بالضعف، لتسرد قصص الأمل والبقاء.

لك، يا سيد المقاومة، وعليك يأتي الحزن ليكون فراقك دافعًا نحو استئناف المشوار. لن ننسى وعدك، نحن ثابتون على الخُطَى، مُجددين العهد: «سنبقى هنا، على خطاك ثابتين». أنت الأمل الذي نحياه في قلوبنا، إن كُلّ دمعة تسقط من العيون كفيلة بأن تكون شهبًا تنير درب المستضعفين، ونارًا تحرق الطغاة والمستكبرين.

نعم، رحل الجسد، لكن الأثر باقٍ.

أنت، يا نصر الله لم تكن مُجَرّد قائد بل أُمَّة تجسدت في رجل، وعقيدة راسخة، وفكرة متجذرة في الأرض. نضالك سطرّته في صفحات التاريخ، ليبقى خالدًا كما هي الإرادَة الفولاذية التي أردتها لأمتك وأمة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله، وصوتًا دوّى في ساحات المقاومة حتى أصبح نصرًا يتجسد في أرض الواقع.

رحلت يا من كانت لك اليد القوية التي مسحت دموع الظلم عنا، ولكنك تظل في كُلّ نقطة حجر عثرة أمام اليهود، وتضحية كبرى في سبيل الله وَالعدالة، وتظل في كُلّ قلب ينبض بالإيمان.

سلام عليك، يا شهيد أُمَّة الإسلام، لما أشعلت جذوة الأمل فينا، ونعدك أنها لن تُطفأ.

ستستمر المقاومة على خطاك، وسنبقى نرفع رايتك في كُلّ ميدان نرسم فيها معالم المجد بوضوح اليقين. فأنت الأمل الباقي، وكلما وقعَ الفجر على الأرض، تذكرناك وتعود ذكراك كما لو كنت موجود بيننا.

شهيد القدس نعدك أننا لن ننساك، سنظل نعتزّ بك، سنظل نتذكر كُلّ لحظة خطتها يدك الكريمة. سلامٌ على من حمل راية العزة حتى آخر رمق، وعلى من ظل اسمه منارةً للكرامة والمقاومة، ما دامت الأرض تنبض بالحياة. لن يكون الفراق معك إلا سبيلًا للمضي قدمًا، فذكركم هو عزم دائم على مواصلة الطريق.

وداعًا يا شهيدَ الإسلام والإنسانية إنَّا على العهد ماضون

عبد الله دعلة

سيدي يا أبا هادي إن الكلمات والعبارات تتلاشى وتنتهي أمام مقامك العظيم وشخصيتك الاستثنائية فليس لأحدٍ أن يتحدث عنك ويعطيك حقك فأنا خجلٌ أن أكتب في شخصٍ حوى كُلّ القيم والمبادئ والأخلاق والإيمَان والشجاعة والإقدام والفضائل كُلّ الفضائل.. سيدي الشهيد يا رمز العزة والكرامة، يا من أفنيت حياتك في سبيل الله مجاهدًا كُلّ طواغيت العالم وعلى رأسهم أمريكا والكيان المجرم المتغطرس الأرعن، يا شهيد الإسلام والإنسانية لقد كنت للجهاد رمزًا ونموذجًا خالدًا وللإنسانية عنواناً يتطلع إليك الجميع، ونرى فيك الإسلام المحمدي بصفائه ونقائه وكأنك تربيت في كنف المصطفى -صلوات الله عليه وآله- لقد كنت قائدًا ملهمًا، وللأُمَّة نصيرًا ومدافعًا عن جميع المسلمين وقضاياهم في جميع أقطار الأرض.

واليوم، ونحن نودِّعُك، نودِّعُ فيك رمزًا من رموز الجهاد وَالعطاء والتضحية، وقائدًا فذًا قل نظيره، نودع فيك قلبًا نابضًا بحب الله وحب أولياءه، وعقلًا نيرًا استنار به من سار على نهجك ونهج آبائك الأطهار.

يا أيها القائد الشهيد، لقد كنت لنا قُدوة في الشجاعة والإقدام، وَالصدق والإخلاص، وفي التضحية والفداء.

اليوم ونحن نودعك، بقلوبٍ ملؤها الحزن والأسى؛ لأَنَّ من أعظم نكبات الأُمَّة أن تفقد عظمائها أمثالك يا أعظم العظماء، ولكن نعاهدك على أن نبقى على دربك سائرون، وعلى نهجك مقتدين، وعلى مبادئك مدافعين نعاهدك على أن نكمل المسيرة التي بدأتها، وأن نحقّق أهدافك التي سعيت إليها وهي إزالة الغدة السرطانية التي لا بُدَّ أن تزول وهي أوهن من بيت العنكبوت كما قلت.

يا أيها القائد الشهيد، نم قرير العين يا سيدي، فقد تركت لنا إرثًا عظيمًا، وسيرة عطرة، ومسيرة حافلة بالدروس والعبر، نم قرير العين، فقد زرعت فينا بذور العزة والكرامة، وسقيتها بدمائك الطاهرة والنيرة.

نحن أبناء يمن الجهاد والإيمَان، من وقفت معهم في أصعب الظروف والمحن والشدائد سندًا وعونًا وتعبئةً للروح المعنوية فينا فلك منا العهد والوفاء ما بقينا إحياء بأننا سنكمل المشوار تحت رأيت قائدنا الشجاع والعظيم سيدي ومولاي السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي -يحفظه الله- في مسيرتنا القرآنية المقدسة، نقارع الطغاة، وننصر المستضعفين في هذا العالم إن شاء الله.

فسلام الله على روحك الطاهرة وروح صفيك السيد هاشم ما بقي اليل والنهار «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» صدق الله العظيم.

من تربية العظماء إلى صناعة القادة: رسالةٌ إلى والد الشهيد الأقدس السيد نصرالله

محمد عبد المؤمن الشامي

في هذا المصاب العظيم، حَيثُ نودّع شهيدًا عظيمًا ومرشدًا للمقاومة، نوجه إليكم أصدق مشاعر التعزية والمواساة. نعلم أن هذه الخسارةَ العميقة لا تقتصرُ على فراقكم الشخصي لقائد عظيم، بل هي فاجعة للأُمَّة الإسلامية جمعاء. ولكن في هذه اللحظة، يحق لنا أن نقولَ بكل فخر واعتزاز: إنكم أنجبتم أفضلَ المجاهدين، وأعظم القادة، الذين تركوا بصمة لا تمحى في تاريخ الأُمَّة.

سماحةَ السيد حسن نصر الله «رضوان الله عليه» لم يكن مُجَرّد قائد، بل كان رمزًا للأُمَّة بأسرها، وأيقونةً للمقاومة. لكن هذا لم يكن محضَ صدفة، بل ثمرة التربية الصادقة، والرؤية الثاقبة، والدور الكبير الذي لعبتموه في إعداده ليكون رافعًا لراية الحق، مدافعًا عن المستضعفين، وصوتًا لا يعرف الخنوع أمام الطغاة.

أنتم، السيد عبد الكريم نصر الله، قد قدّمتم للأُمَّة رجلًا عظيمًا، كان مثالًا في التضحية، والشجاعة، والصمود، والإيمان. لقد زرعتم في قلبه بذور النضال، وغرستم في روحه معنى الكرامة والعزة. وتحت قيادتكم، أنجبتم قائدًا جاب بأفكاره ومواقفه حدود الجغرافيا ليصبح قُدوة للأجيال، ليس في لبنان فقط، بل في كُلّ ساحة من ساحات الجهاد والمقاومة.

إن فقدان السيد حسن نصر الله ليس فقدانًا لفرد، بل هو فقدان لجبلٍ شامخٍ لا يُهدَم. لكننا نعلم أنكم تزرعون الأملَ من جديد، وأن درب الجهاد لن يتوقف؛ لأَنَّكم أنجبتم قادة عظامًا من أمثال السيد حسن، ولن ينتهي هذا المسار إلا بنصر الأُمَّة واستعادة كرامتها.

رحم الله السيد حسن نصر الله، وأسكنه فسيح جناته، وألهمكم الصبر على فراقه، ونحن على العهد، سنظل نسير في درب المقاومة الذي خطّه لنا، وسنظل أوفياء لتضحياته التي كانت لبنة أَسَاسية في بناء أُمَّة حرة مقاومة.

أنتم، يا من أنجبتم هذا القائد، تستحقون أن ترفعوا رأسَكم بكل فخر؛ لأَنَّكم قدمتم للأُمَّة أفضلَ المجاهدين الذين لن ينسوا أبدًا درب الحق والكرامة. لقد عهدنا إليك أن نكون أوفياء لدماء الشهيد القائد، وأن نبقى على العهد الذي رسمه لنا، مهما كانت التحديات. لقد أنجبت الأفضل، ولم يكن السيد حسن نصر الله مُجَرّد ابن لكم، بل كان ابن الأُمَّة، وكان عطاءه للمقاومة لا يُعد ولا يُحصى. دماؤه الطاهرة ستكون سراجًا منيرًا لنا في كُلّ خطوة، لن تذهب تضحياته سدى، بل ستظل تشعل فينا شعلة العزم على مواصلة المسير. نؤكّد أن المقاومة التي بدأها الشهيد السيد حسن نصر الله لن تنتهي، بل ستظل مُستمرّة بعون الله وبسواعد الأحرار، ولن تتوقف حتى تتحقّق النصر الذي سعى إليه طوال حياته.

إن رحيل السيد حسن نصر الله هو خسارة عظيمة، ولكنه ليس نهاية الطريق. هذه اللحظة يجب أن تكون حافزًا للمزيد من القوة والصمود. إن الطريق الذي سار عليه هذا القائد الكبير لن يغلق، بل ستظل دروب المقاومة مفتوحة بدماء الشهداء وعزائم الأحرار. سنظل نحمل راية المقاومة، وسنواصل المعركة ضد العدوّ بكل قوة وثبات، ونحن على يقين أن النصر في النهاية سيكون حليفنا، كما كان دائمًا وعد الله للأحرار.

رسالتنا للعالم واضحة: لن تتوقف المقاومة حتى تُقتلع جذور الظلم والطغيان من أرضنا. من يظن أن غياب قائد واحد يمكن أن يوقف مسيرتنا فهو واهم. جهادنا مُستمرّ، والمعركة التي نخوضها ليست مُجَرّد صراع سياسي، بل هي معركة الأُمَّة كلها ضد القوى الاستكبارية التي تحاول فرض سيطرتها على المنطقة. النصر هو وعد الله، ونحن ماضون في طريقه، متحدين أمام كُلّ المؤامرات والتحديات. لن يتوقف نضالنا، ولن تنكسر عزائمنا.

إن رحيل السيد حسن نصر الله سيظل نقطة مضيئة في تاريخ الأُمَّة، ودماؤه الطاهرة ستكون الوقود الذي يضيء لنا طريقَ النصر. نحن على العهد، ولن نتراجع أبدًا عن هذا الطريق. وبالرسالة التي أكّدها السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي، نؤكّد للعالم أن المقاومة مُستمرّة، وأن الأمل بالنصر لن يضعف أبدًا. نحن على العهد، ولن نخذلكم، ولن نخضع.

ختامًا، وفي هذا الفقد العظيم، نؤكّد ما قاله السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي: «إن رحيل السيد حسن نصر الله ليس نهاية الطريق، بل هو بداية فصل جديد في مسيرة المقاومة. فدماؤه الطاهرة ستظل وقودًا لمواصلة الجهاد، ونحن على العهد الذي قطعناه مع الله ومع شهدائنا الأبرار، سنظل ثابتين في مواجهة أعداء الأُمَّة، ولن نسمح لغياب القائد الشهيد أن يكون نقطة ضعف لنا. بل سنظل نرفع راية المقاومة بكل شجاعة، وسيظل مسار النضال مُستمرًا حتى نحقّق النصر المؤزر بإذن الله. «

إن كلام السيد القائد عبدالملك الحوثي يظل نبراسًا لنا، فالمقاومة مُستمرّة بعونِ الله وبعزيمة الأحرار، ولن يوقفها غيابُ قائد مهما كانت الظروف. ومن هنا نؤكّد لوالد الشهيد، السيد عبد الكريم نصر الله، أننا ماضون على درب الشهيد، وسنبقى أوفياء للقيم والمبادئ التي غرسها في قلوبنا.

اليمن على العهد يا نصر الله

عدنان عبدالله الجنيد

«اليمنيون لديهم قدرات عالية على تصنيع الصواريخ والمسيّرات، أحلف لكم إن اليمن يصنع»، واليوم نقول لقوى الاستكبار العالمي انتظروا القدرات العالية من اليمن صواريخ ومسيّرات تحمل اسم نصر الله لكم بالمرصاد، وكما استطاع نصر الله هزيمتكم مجاهدًا وقائدًا وشهيدًا، فَإنَّ صواريخ نصر الله سوف تجرفكم إلى مزبلة التاريخ اليمن على العهد يا نصر الله.

«الانتصارات في اليمن صنعها قادة يمنيون ومقاتلون يمنيون، ونصر إلهي لليمن»، كما شهدت لنا أننا صُناع النصر نعِدُك دائمًا أننا سوف ننصر دمك وقضيتك نصرًا إلهيًّا، وأن أكبر قربان نتقدم به إلى الله قيادةً ومجاهدين وشعباً هو نصرة دمك وقضيتك، وكما كنت تعدنا بالنصر دائمًا نعدك بالنصر مجدّدًا، اليمن على العهد يا نصر الله.

«إن اليمن هو إضافة نوعية لمحور المقاومة تحت قيادة الشابة والصادقة»، توأم القيادة، «نحن جزء من المعادلة التي أعلنها الأمين العام لحزب الله اللبناني السيد حسن نصر الله، بأن الخطر على القُدس حرب إقليمية»، شرارتها عمليات الإسناد في معركة طوفان الأقصى، واليوم شعب الإيمان والحكمة يقولها بكل عزة وفخر اليمن على العهد يا نصر الله.

«نحن في اليمن لسنا وسطاء بل طرف مع الشعب اليمني»، واليوم شعب الإيمان والحكمة يقول نحنُ رجال القول والفعل في حزب الله جنود تحت رايتك يا سيدنا، اليمن على العهد يا نصر الله.

«اليمن ساحة المقاومة الجديدة في مواجهة الاستكبار»، إن إيضاح السيد حسن نصرالله الخلفيات السياسية للمعتدين على اليمن، وفضح المصالح الاقتصادية والعسكرية لهذا العدوان وتفنيد المزاعم التي تدعي الدفاع عن الشرعية، واستحضار التاريخ النضالي لليمنيين، وربط هذا النضال بقضية الأُمَّة، وأسس نموذجًا سياسيًّا مختلفًا في التعاطي مع القضية اليمنية، وصنع استراتيجيات المستقبل، وحبه وأمله الكبير بعد الله بقائد الثورة السيد عبدالملك بن بدر الدين الحوثي يحفظه الله، الذي دمعت عينيه في استعداده لتقاسم رغيف الخبز مع الشعب الفلسطيني، ومتمنيًا أن يكون مقاتلًا تحت رايته، وأن هذا اليقين والحب والأمل ليس مُجَرّد شعور عاطفي أَو رفع المعنويات بل اليقين بالولاية الإلهية والتكليف الإلهي والاختيار الإلهي لمن سينصر القضية الذي فداها حسن نصر الله بدمائه الطاهرة والزكية، ونحمد الله قيادةً ومجاهدين وشعباً على هذا التكليف والاختيار الإلهي الذي تنبى بِهِ الشهيد الأقدس في نُصرة النهج والقضية التي استشهد؛ مِن أجلِ نصرتها السيد حسن نصر الله سلام الله عليه، وعهدًا منا قيادةً ومجاهدين وشعباً لشهيدنا الأقدس أننا على النهج ماضون، وللعهد موفون، ونصرة القضية مُستمرّون حتى تحرير المقدسات ونحن على خُطاك وبنفس إيمَانك ويقينك بالنصر الإلَهي.

فعندما ننتصر ننتصر وعندما نستشهد ننتصر، اليمن على العهد يا نصر الله.

المقاومة نبض.. والأمة قلب
(سيرة شهيد حول الدم إلى إيقاع للخلود)

أنس عبدالرزاق

المقاومة ليست حربًا تخاض بالسلاح فحسب، بل هي حكاية دم يتحول إلى حروف تنقش على جبين الزمن. والشهيد حسن نصر الله، لم يكن مُجَـرّد قائد يسير في ركب التاريخ، بل كان «الكلمة الأخيرة» في معجم الكرامة، التي حولت مسار الأُمَّـة من اليأس إلى الأمل، ومن الهزيمة إلى صناعة الأساطير.

يقول الله تعالى: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}. هكذا كان الشهيد نصر الله حياة لا تقاس بالأنفاس، بل بصدى كلماته التي ما زالت تهز أعماق الوجدان.

عندما سقطت خرائط الاستعمار فوق جثث الضعفاء، حمل الشهيد نصر الله دمه بُوصلة، ورسم حدودًا جديدة للوطن. لم تكن شهادته لحظة رحيل، بل كانت ميلادًا لـ«جغرافيا الروح»، حَيثُ تقاس الأرض بإرادَة الرجال، لا بمساحة التراب.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

هكذا علمنا أن الدم يعيد رسم الخرائط، وأن الشهادة هي الحدود الوحيدة التي لا تخرق.

لم يكن الشهيد قائد حرب تقليدية، بل كان «شاعر المعركة» الذي حوّل ساحات القتال إلى قصائد ملحمية. بإيمانه العميق بأن «الكلمة أقوى من الرصاصة»، نسج خطابًا جمع بين حكمة الحكماء وشراسة الأسود.

قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ، وَاصْبِرُوا، إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

فكانت قيادته نموذجا للوحدة التي حوّلت شظايا الأُمَّـة إلى سيل جارف لا يقف أمامه عدو.

في صيف 2006، لم تكن حرب تموز مُجَـرّد مواجهة عسكرية، بل كانت «معجزة» كتبها الشهيد بدم المقاومين. يومها، وقف العالم مذهولًا: كيف لـ«جيش من الظل» أن يهزمَ آلة الحرب الأقوى؟!

قال تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ، وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

كان الجواب في دماء الشهداء التي حولت كُـلّ شهيد إلى جيش لا يُقهر، وكل دمعة أم إلى سلاح لا يندثر.

تحت قيادة الشهيد، صارت دماء الشهداء مناهج تدرس في كُـلّ بيت. الطفل يسمع قصصهم قبل النوم، والشاب يحلم بأن يكتب اسمه في سجل الشهداء.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا، لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾.

هكذا صار الشهيد نصر الله «معلما» يخرج أجيالا تعرف أن الموت في سبيل الله هو الحياة الحقيقية.

المقاومة ليست تكتيكًا عسكريًّا، بل هي «لُغة مقدسة» تترجم إرادَة السماء على الأرض. والشهيد نصر الله، كان عالمًا بأسرار هذه اللغة، فحول كُـلّ اشتباك إلى آية من آيات التحدي.

قال تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ، إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

فكانت انتصارات المقاومة ترجمة حية لوعد الله الذي لا يخلف.

لم يعد دم الشهيد يذكر في السراديب الخلفية للتاريخ، بل صار أيقونة تعلق على جدران الوعي الجمعي. الشعراء ينسجون من دمه قصائد، والفنانون يرسمون وجهه على جداريات الحرية.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ، إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (إبراهيم: 42).

هكذا صار الشهيد نصر الله رمزًا يذكر الظالم بأن دم الشهداء سيكون حكم التاريخ.

اليوم، وبعد أن ارتقى شهيدا، ندرك أن نصر الله لم يكن مُجَـرّد اسم ينادى، بل كان دمعة على خد الوطن تحوَّلت إلى نهر يروي أشجار المقاومة.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَيْأَسُوْا مِن رَّوْحِ اللَّهِ، إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾.

فالشهادة هي الروح التي تعيد للأُمَّـة أنفاسها، والمقاومة هي القلب الذي يخفق حتى تشرق شمس الحرية.

«دم الشهيد..
حبر يكتب مجد الأُمَّـة على جدران الزمن،
ونبض المقاومة..
إيقاع يعلم النجوم كيف تغني للحرية».

روحُ الأمين

مراد شايع

أنت من مثواك سيدي تقترب ونحن منك نقترب.
كلما مرت لحظة نتذكر الأمين حقا كان أمينا بكل ما تعني الكلمة من معانٍ.
عاش منذ نعومة أظافره وهو يقارع اليهود مجاهدًا في سبيل الله رافعًا لراية الدين.
فالحقيقة كان شهيد الإسلام والإنسانية ينتظر الشهادة في كُـلّ لحظة وحين.
لذلك كان عمله كله في رضا الله.
كان يعد إعداداً قوياً وكبيراً للحياة الآخرة.
فلم يكن متهربًا من الحياة الأبدية بل عمل لها وأعد لها عدته.
فهنيئًا له ذلك الفضل العظيم.
والمقام الرفيع عند الله برفقة الشهداء والصديقين والنبيين وحسن أُولئك رفيقًا.
شهيد الإسلام والإنسانية حيًّا فينا بمشروعه بفكره بحركته بجهاده العظيم المقدس.
{وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ} (البقرة:154)، {وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} (آل عمران:169).
«مرعب أمريكا وهلاك إسرائيل»..
ها هي الحشود والملايين تتقاطر من كُـلّ بلاد لتشارك في نقل جسدك الطاهر إلى مثواه الأخير.
فكم أنت سيدي عظيم.
وكم من قلوب العالمين استقريت.
أصبحتَ حديث الزمان فليس هناك مكان إلا وأنت فيه حاضر.
حاضر بسيرتك الطيبة التي كلها جهاد ومقارعة لليهود الأوغاد.
سلام ورحمة وبركة من الله عليك سيدي.
فَـإنَّا على العهد باقون.

إنَّا على العهد

زهراء العرجلي

في زمن كثر فيه حكام المناصب فباتت الشعوب أضحية يقدمها حكامها الأراذل لأسيادهم الغربيين.

وفي وقت كثر الخنوع والاستسلام لمن هم أوهن من بيت العنكبوت، فانقلبت الموازين حين خنعت الشعوب وسلَّمت زمام أمرها لحكامها المحكومين من واشنطن لتلقِّي بمقاليد الأمور لليهود والنصارى.

ومع كُـلّ هذا الضلال والذل والخزي الذي كانت تعيشه الشعوب، ومن بلد هو بلد العز والفخر والشموخ ومن بيتٍ طيب وَطاهر خرج منه سيد المقاومة كما خرج منه أمير المؤمنين قديمًا، جاء سيد المقاومة فأشرقت بقدومه الأرض وانجلى بطلعته ديجور العمالة المستبد.

السيد حسن نصرالله، حفيد المصطفى وشبيه علي المرتضى، وابن فاطمة الزهراء.

وفي عام ١٩٩٢م وبعد اغتيال السيد عباس موسوي من قبل الكيان الغاصب تولى سيد الأُمَّـة السيد حسن منصب الأمين العام لحزب الله، ذلك الحزب الذي ناصر المظلوم وثار ضد الظالم.

فكان الأمين العام رجلًا لا يخاف في الله لومة لائم، فجسد قول الحق عزيز على الكافرين رحيم بالمؤمنين، عشقته القلوب، وتعلقت به الأرواح، كان سيد الأُمَّـة وسيد القضية، ذلك هو السيد الذي لم ينس فلسطين في أي خطاب يلقيه، هو الصادق الذي كان إذَا قال فعل، ففدى فلسطين بروحه ودمه.

وحين أعلنوا العدوان على اليمن كان هو الناصر الوحيد والسيد الوفي الذي لم يتركنا ليوم واحد.

خذلنا العالم فكان السيد نصرالله هو الصوت الوحيد الذي أدان واستنكر ورفض، قتلنا العالم فأحيانًا هو بكلماته التي كانت كالبلسم.

هو الذي قال: «إن لم يكن الشعب اليمني من العرب فمن العرب»!

كنا حين نشعر بالخِذلان نستمع له وهو يقول إن أفضل شيء عمله بحياته هو الخطاب الذي ألقاه في ثاني أيَّام العدوان على اليمن، فنشعر بكفيه الحانيتين تمتد لتحتضننا، كان بالنسبة لنا الحضن الحاني، والبلسم الشافي، والعزيز الغالي.

عرفناه عزيزًا كريمًا فما ازداد إلا عزة وكرامة وحبًّا في أعيننا يومًا بعد يوم.

نحن الذين كنا ننتظر حين يلقي خطابه بفارغ الصبر فنزداد شرفًا بحديثه عن اليمن.

فكان السيد الشهيد سيدنا وأبانا ووليّ أمرنا، وكان شعب لبنان موطننا الآخر أما حزب الله فقد كان ولا زال بمثابة الروح لأنصار الله.

وفي السابع من أُكتوبر لعام 2023 استيقظ الناس على الطوفان الذي دَكَّ عرش الكيان الغاصب وأضج مضجعهم، وبعد اندلاع الحرب على غزة وجرائم الإبادة التي توجع بشاعتها الشجر والحجر وكل شيء في هذا الوجود غير البشر، ولم يتحَرّك قلب هذا العالم الميت قيد أنملة فيشعر بواجبه تجاه هذا الشعب المظلوم المستجير.

فكان محور المقاومة السبَّاقين في الاستجابة لأنين الجرحى ودموع الثكلى، لقد كان هذا المحور المساند والمناصر والمجيب الوحيد الذي لم يلزم الصمت ويغض الطرف وأهل غزة يستجيرون وما من مجيب.

فأغاظ أمريكا و«إسرائيل» وبريطانيا وكل من يدين لهم بالولاء، فأرادوا إشعالها حربًا كبرى قد تكون الحرب العالمية الثالثة، فكان المحور لهم بالمرصاد، فما خاف ولا وهن ولا تراجع.

بعدها قاموا بتفجيرات البيجر في لبنانَ ليبدأ العدوان على لبنان العزيز، فكان حزب الله بقيادة أسده الغالب هم جنود الله على أرضه فهم ولدوا ليزيلوا هذا الكيان الغاصب.

وفي يوم الجمعة، السابع والعشرين من شهر سبتمبر لعام 2024 حدثت الفاجعة الكبرى والجريمة النكراء، زلزال كبير هز العاصمة بيروت ويا ليته هز العالم بأكمله ولم يهزها،

قنوات الإعلام تثرثر بكلام لا يستوعبه العقل فكيف يصدقه القلب؟!

أيدٍ مرتجفة تتطلع إلى السماء، وكلمات متقطعة تتمتم بالدعاء، إلا السيد حسن، هكذا قال الجميع ولكن إرادَة الله كانت فوق كُـلّ إرادَة.

وفي الثامن والعشرين جرى تأكيد خبر استشهاد معز الأُمَّـة وحبيبها، سيد الوعد.

استشهد سيد الانتصارات فكان دمه الزاكي بركانًا يهز عروش المستكبرين.

هو الذي قال «عندما ننتصر ننتصر وعندما نستشهد ننتصر»، فانتصرت بدمه فلسطين ورفرفت راية الحق عاليًا، فكان السيد هو المربي والمعلم والأب الموجه والحنون، كان العطوف البشوش، كان آية في التواضع، ودرسًا للأخلاق النبيلة، كان القرآن الذي يمشي على هذه الأرض وما كانت تليق بسيد مثله نهاية غير هذه النهاية المشرِّفة.

لينظر العدوّ اليوم ليشاهد أنه باغتياله لسيد شهداء الأُمَّـة أحيا العالم بأكمله، لتنظروا إلى ذلك الموكب الذي يملأُ الأرض لتشييع أطهر الخلق، اغتلتم السيد حسن فكان العالم بأكمله حسن نصرالله، أردتم إبعاده فصار أقرب من حبل الوريد، فصار يعرفه من لم يتعرف عليه قبل رحيله، صار يحبه كُـلّ من سمع به.

حي على الوداع.. طوفان مليوني مهيب يلخص كُـلّ المراحل ويختصر الزمن

رسائل طوفان التشييع: دماء القادة الشهداء وقود لاستمرار الجهاد والمقاومة حتى النصر الكامل

حين خرج شعب النور لمواراة الشمس.. يوم وداع شهيد المسلمين والإنسانية وصفيه

المسيرة : خاص

حين توارى الأجساد تحت الثرى، لا يعني أن يدفن التاريخ، إذ كيف يدفن من كان حجمه أكبر من الجغرافيا، ووزنه أثقل من الأرض؟ كيف يستوعب التراب رجلًا زلزل بقدميه خرائط العالم، وهز بصوته عروش الطغاة؟ كونهُ سيبقى رمزًا خالدًا وضوءً ساطعًا في ذاكرة الأجيال المتعاقبة.

تحديدًا في المدينة الرياضية ومحيطها، ومُرورًا بشوارعها ووُصُولًا إلى المرقد الشريف، وفي مشهدٍ مهيبٍ يعكس قوة التلاحم الشعبي والإرث الأممي، شهدت العاصمة اللبنانية بيروت، طوفانًا بشريًا مليونيًا هادرًا ومسيرة تشييع مهيبة وداعًا لأمينَي عامّ حزب الله، الشهيد القائد التاريخي، السيد حسن نصر الله، والشهيد السيد هاشم صفي الدين.

في تفاصيل المشهد؛ ومنذ ساعات الصباح الأولى، بدأت شوارع بيروت تشهد زحفًا هائلًا من الوفود التي توافدت من جميع أنحاء لبنان، محملةً بأحاسيس الوفاء والعرفان، لتسجل يومًا آخر من أيَّام التضحية والإباء، في الحضور والمشاركة بمراسيم الوداع الأخير.

وامتلأت مدينة «كَميل شمعون الرياضية» بعشرات الآلاف من محبي الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، الذين جاءوا للمشاركة في تشييع رمزين من رموز المقاومة، الشهيدين حسن نصرالله وهاشم صفي الدين، اللذين استشهدا بغارات صهيونية غادرة خلال العدوان على لبنان.

هذا التشييع لم يكن مُجَرّد وداع جسدي، بل كان تكريمًا لعزيمةٍ لا تلين، ولإرثٍ لا يمحى، بل يتناقل لينبض في قلوب الأجيال، مشعًا في دروب الجهاد والمقاومة والعزّة والكرامة، أمّا الحشود، فكانت تقول بصغارها ونسائها وشبّانها وكبارها: «إنّا على العهد.. يا نصر الله».

وكطوفانٍ هادر؛ ملأت الحشود المليونية الغفيرة، الشوارع والطرقات، لتودّع هذه القامات السياسية والدينية التي سطّرت تاريخًا من الجهاد والنضال والتضحية، حَيثُ تجمّع الناس على مختلف مشاربهم، جنسياتهم، طوائفهم وتوجّهاتهم السياسية ليعبّروا عن تضامنهم ووفائهم، مردّدين شعارات تخلّد الذاكرة وتحيي الإرث الذي تركه الراحلان في مسيرة الجهاد والمقاومة. وفي قلب هذه اللحظات الحزينة، التي طغى عليها الألم والمشاعر الجياشة، حمل المشاركون رايات حزب الله والأعلام اللبنانية، مرفوعة بفخر وإعزاز، مع صور الشهيدين اللذَين طبعا تاريخ المقاومة في كُـلّ الأرجاء، وقد قدَّر المنظمون هذه الأعداد تفوق عن «مليون و400 ألف شخص».

ورغم الحزن العميق على فقدانهم، الذي يظهر على وجوه الجماهير المشاركة، إلا أنّ دموعهم ممتزجة بمشاعر الفخر والإباء؛ لأنَّهم على يقين بأنّ إرث الشهيدين الكبيرين سيظلّ حيًّا في قلوب الأجيال القادمة.

وفي المشهد؛ ما إن عرضت قنوات التلفزة العالمية ومنها الإسرائيلية؛ مشاهد جوية تظهر حجم المشاركة الجماهيرية الأممية الواسعة في تشييع الشهيدين الأمينين في المدينة الرياضية والساحات المجاورة لها، والرسائل المعنونة لقوة الحق ومنطق القوة في كلمات المشيعين، حتى جن جنون قادة كيان الاحتلال، ليرسلوا طائراتهم فوق الجموع تخويفًا وترهيبا.

الطوفان المليوني لم يرهبه التحليق المنخفض جِـدًّا للطيران الحربي الصهيوني فوق مراسم تشييع الشهيدين السيدين؛ بل كان ذلك حافزًا إضافيًّا لهم كي يلتفوا أكثر فأكثر حول النعشين المباركين، فهتفوا بأعلى أصواتهم «الموت لإسرائيل» و«الموت لأمريكا»، و«لبيك يا نصر الله»، و«إنا على العهد يا نصر الله»، فكان دوي شعاراتهم أعلى من هدير الطيران الحربي الصهيوني.

وفيما عاود طيران العدوّ محاولاته اليائسة، وحلَّقَ بسربٍ على ارتفاع منخفض مرة أُخرى فوق الحشود، فكان ردهم هو هو: «لبيك يا نصر الله» و«إنا على العهد يا نصر الله»، وواصلت هذه السيول البشرية المتدفقة من المدينة الرياضية إلى محيط مسار التشييع ومرقد سيد شهداء الأُمَّة السيد حسن نصر الله، مُرورًا بشارع الشهيد قاسم سليماني في محيط المرقد الشريف، حتى وصول النعشين إلى باحة الضريح، في الضاحية الجنوبية، حَيثُ ووري الثرى، فيما سيدفن السيد هاشم صفي الدين في مسقط رأسه في «دير قانون النهر».

هنا؛ وفي هذا اليوم المشهود من أيَّام العزة والصمود والوفاء على العهد، خرجت هذه الملايين في مسيرة التشييع والوداع، تأكيدًا على أن المقاومة ليست مُجَـرّد خيار، بل هي نهج متجذر في وجدان شعوب الأُمَّـة، ورسالة واضحة بأن دماء القادة الشهداء هي وقودٌ لاستمرار الجهاد والمقاومة حتى تحقيق النصر والتحرير، ورسالةٌ تعمق مأزِق العدوّ الوجودي أمام هذا الزحف الحاشد.

الشيخ قاسم في وادع السيدَين نصر الله وصفي الدين: المقاومة مُستمرّة وقوية بحضورها وجهوزيتها

المسيرة : متابعات

في مشهدٍ جماهيري أممي غير مسبوق، ودّع لبنانُ الأمينَين العامين لحزب الله سيد شهداء الأُمَّـة السيد حسن نصرالله والسيد الهاشمي هاشم صفي الدين؛ خلال مراسم تشييع مهيبة أقيمت في المدينة الرياضية، بحضور حشود ضخمة من مختلف المناطق، إلى جانب وفود رسمية وشعبيّة من لبنان وخارجه.

وخلال المراسم في العاصمة اللبنانية «بيروت» عصر الأحد، ألقى الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم كلمة مؤثرة خاطب فيها الجماهير قائلًا: «أخاطبكم باسم أخي وحبيبي ومقتداي السيد حسن نصرالله، السلام عليكم يا أشرف الناس وأوفى الناس وأكرم الناس، يا من رفعتم رؤوسنا عاليًا».

وَأَضَافَ: «نودّع اليوم قائدًا تاريخيًّا استثنائيًّا، قِبلة الأحرار في العالم، وحبيب المجاهدين والمستضعفين والمعذّبين في الأرض، رجل قاد المقاومة إلى الأُمَّـة، وقاد الأُمَّـة إلى المقاومة، وكانت وجهته دائمًا فلسطين والقدس».

وأشَارَ إلى أن «السيد نصرالله تولّى رئاسة المجلس التنفيذي لحزب الله عام 1989م، ثمّ الأمانة العامة عام 1992م، واستمرّ في قيادته حتى يوم شهادته»، مؤكّـدًا أن «هذا الرجل العظيم ذاب في الإسلام والولاية، كان صادقًا، وفيًّا، حنونًـا، كريمًا، متواضعًا، صلبًا، شجاعًا، حكيمًا، استراتيجيًّا، وحبيبًا للمقاومين».

التزام المقاومة واستمرار المسيرة:

وتابع الشيخ قاسم بالقول: «أفتقدك يا سيدي، ويفتقدك كُـلُّ المحبين، لكنك باقٍ فينا بنهجك وتعاليمك وجهادك، وسنحفظ وصيتك، وسنكمل هذا الطريق حتى لو قُتلنا جميعًا ودمّرت بيوتنا على رؤوسنا»، مُضيفًـا، أن «السيد نصرالله، حبيب المقاومين، وجهته فلسطين والقدس، واستشهد في موقع متقدّم».

وأكّـد أن حزب الله سيواصل مسيرة الدفاع عن القضية الفلسطينية، قائلًا: إن «مساهمة السيد نصرالله كانت عظيمة في إحياء القضية الفلسطينية، ونحن سنحفظ الأمانة وسنسير على هذا الخط».

وأعرب عن افتقاده للسيد هاشم صفي الدين وقال: «كان صفيًّا وحبيبًا وصاحبًا ومؤازرًا وعضدًا نفتقد عَلَمًا لمسيرتنا لكنك باقٍ فينا بنهجك وعطاءاتك»، وموجِّهًا التحيةَ إلى الأسرى في سجون الاحتلال، قائلًا: «لن نترككم عند العدوّ، وسنبذل كُـلّ الجهود للإفراج عنكم».

التحديات والمواجهة مع الاحتلال:

ولفت سماحته إلى أن حجم الإجرام الإسرائيلي كان غير مسبوق، مُضيفًـا، «هدف العدوّ كان إنهاء المقاومة في غزة ولبنان، لكن حجم التضحيات كان عظيمًا، والصمود كان استثنائيًّا، وهذا إنجاز كبير».

وشدّد على أن الحشد الجماهيري اليوم هو تعبير عن وفاء قلّ نظيره في تاريخ لبنان، مؤكّـدًا أن معركة إسناد غزة هي جزء من الإيمان بتحرير فلسطين.

وفي سياق المواجهة مع الاحتلال، قال: «واجهنا الكيان الإسرائيلي والطاغوت الأكبر، أمريكا، التي حشدت كُـلّ إمْكَاناتها لمواجهة محور المقاومة، ولكننا أثبتنا صمودنا»، مُضيفًـا، أن «المقاومة موجودة وقوية عددًا وعُدة، وشعبنا صامد، والآن دخلنا في مرحلة جديدة تختلف أدواتها وأساليبها».

التزام بالاتّفاقات ومسؤولية الدولة اللبنانية:

وأوضح الشيخ قاسم أن المقاومة مُستمرّة، قوية بحضورها وجهوزيتها، وهي حق لن يستطيع أحد سلبه، مشدّدًا على أن «إسرائيل» يجب أن تنسحب من جميع المناطق التي لا تزال تحتلها، وهذه مهمة الدولة في البداية.

وقال: إننا «اتخذنا خطوة واضحة، وهي أن تتحمل الدولة اللبنانية مسؤولياتها، وسنتصرف وفقًا للظروف، نطلق النار متى نرى مناسبًا، ونصبر متى نرى مناسبًا».

وأشَـارَ إلى أن «المقاومة إيمان أرسخ من الجحافل وعشق يتغلغل في المحافل ونصر يخلد كُـلّ مقاتل والمقاومة باقية ومُستمرّة، المقاومة لم تنتهِ بل مُستمرّة في جهوزيتها وهي إيمان وحقّ ولا يمكن لأحد أن يسلبنا هذا الحقّ، المقاومة تُكتب بالدماء ولا تحتاج إلى الحبر على الورق».

رسالة إلى أمريكا ودعاة السيادة:

وتوجّه الشيخ قاسم برسالةٍ مباشرة إلى أمريكا قائلًا: «اعلموا أيها الأمريكيون، لن تتمكّنوا من تحقيق أهدافكم، أنصحكم بأن تكفوا عن مؤامراتكم، ولا تفسّروا صبرنا ضعفًا، فنحن لن نقبلَ بالاحتلال ونحن نتفرج».

وذكّر الشيخ قاسم أنّ المقاومة موجودة ومُستمرّة في جاهزيتها وقوية عددًا وعدّة وأنّ «النصرَ الحتمي آتٍ»، مُضيفًا أنّ المقاومة هي «خيارُنا الإيماني والسياسي، وهي حق وهي حياة الشعوب الحرة للتحرير، ولا يستطيع أحد أن يسلبَنا هذا الحق».

وأعلن الشيخ قاسم أننا «أصبحنا الآن في مرحلة جديدة تختلف أدواتها وكيفية التعامل معها»، وقال: «سنُمارس عملنا في المقاومة نصبر أو نُطلق متى نرى مناسبًا»، مشدّدًا على أنّه «لن تأخذوا بالسياسة ما لم تأخذوه بالحرب».

كما وجّه كلامه إلى دعاة السيادة في لبنان، بالقول: «استيقظوا، ماذا فعلتم عندما أتيحت لكم فرصة الاتّفاق؟ أين أنتم الآن؟ لا نسمع منكم كلمة واحدة ضد «إسرائيل» وأمريكا»، مُضيفًـا، «ألا يبهركم أننا خرجنا من تحت الأنقاض، واستعدنا المبادرة، واضطررنا «إسرائيل» إلى طلب وقف إطلاق النار؟».

وأشَارَ إلى ثوابت المرحلة الجديدة، مؤكّـدًا أن المقاومة هي الأَسَـاس، وستبقى خيارًا ما دام الاحتلال قائمًا، مشـدّدًا على التزام الحزب بالمشاركة في بناء الدولة اللبنانية القوية والعادلة تحت سقف اتّفاق الطائف، مؤكّـدًا «نحن حريصون على وحدة الوطن، والسلم الأهلي، ومشاركة الجميع في بناء الدولة».

وختم الأمين العام لحزب الله، كلمته بتأكيد متانة التحالف مع حركة أمل، مؤكّـدًا أن «تحالفنا تعمّـد بالدم، فلا تفكروا في اللعب بيننا، فنحن واحد في الموقف والخيارات والسياسة»، وفي وداع السيد نصرالله، قال الشيخ قاسم: «في جوار الله يا سيد نصرالله، مع صفيّك والأنبياء والشهداء.. هذا يومٌ من أيَّام الله، وهذا يوم من أيَّام الحسين، يا عزيزيْ الحسين».

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(2092)

الاثنين
25 شعبان 1446هـ
24 فبراير 2025م

مُستمرّون في موقفنا المساند لغزة وأيدينا على الزناد وحاضرون للاتّجاه الفوري للتصعيد ضد العدوّ الإسرائيلي.. ومهما كانت رهاناته على الأمريكي فلن يصل إلى تحقيق أهدافه.

السيد/ عبدالملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

ثورة 21 سبتمبر في رسالة علمية

د. فؤاد عبد الوهَّاب الشامي

تناولت الصحف والمواقع الإخبارية الأسبوع الماضي أخبارًا عن حصول الرئيس مهدي محمد المشاط على درجة الماجستير، ولكن ما لفت النظر هو موضوع الرسالة الذي يعتبر في غاية الأهميّة، وحسب علمي أن هذه الرسالة هي أول رسالة علمية عن ثورة 21 سبتمبر، ومما زاد في أهميتها أن مقدم الرسالة هو أحد المشاركين بشكل مباشر في هذه الثورة التي غيرت وجه اليمن بعد أن نقلته من بلد مغمور إلى بلد معلوم ومعروف على مستوى العالم، وأصبحت له كلمة في ما يجري في المنطقة العربية وفي البحار المحيطة.

ونظرًا؛ لأنَّ المعلومات عن ثورة 21 سبتمبر ما زالت محدودة ولم تتم الإحاطة بجميع جوانبها وظروفها؛ فقد أتت رسالة الرئيس المشاط لتسلط الضوء على الجوانب التي كانت لا تزال غامضة، حَيثُ ناقشت الرسالة الظروف الموضوعية التي كانت تمر بها اليمن قبل الثورة والوضع المزري التي كانت تعيشه من الناحية الأمنية والاقتصادية والسياسية والتدخلات الأجنبية في القرار اليمني، وكانت تلك الأوضاع تعتبر من الدوافع الرئيسية التي ساهمت بشكل مباشر في دفع الشعب اليمني للخروج إلى الشارع للثورة على السلطة الفاسدة بطريقة سلمية لم تتلطخ أياديها بالدماء، وأثبتت الرسالة أن الثورة لم تكن من باب الترف ولكنها كانت ضرورة ملحة لإنقاذ البلاد من الانهيار، كما ركز الباحث على التأثيرات التي نتجت عنها داخليًّا وخارجيًّا، ومواقف الدول الإقليمية والأجنبية من الثورة، وكيف تعاملت معها من خلال الوثائق وشهادات الثوار وأصحاب القرار في تلك الفترة.

وقد وضحت الرسالة عدم رغبة الثوار بالانفراد بالسلطة والتحكم في حياة الناس من خلال الجهود التي تم بذلها لإقناع الآخرين بالمشاركة في إدارة البلاد بعد الثورة، واتّفاق السلم والشراكة كان شاهدًا على ذلك، كما حاول الثوار التعامل مع الرئيس القائم والمشاركة في حكومة شراكة وطنية تضُمُّ كافة الفرقاء السياسيين الذين كان لهم تأثير في تلك المرحلة، ولكن كانت السلطة مصرة على التآمر على الثورة بالتواطؤ مع القوى الخارجية التي انخرطت فيما بعد في تحالف العدوان ضد اليمن.

إن هذه الرسالة تعتبر إضافة نوعية للمكتبة اليمنية بما تحتوي عليه من معلومات موثقة كانت غائبة عن المهتمين بثورة 21 سبتمبر وتعتبر جهدًا محمودًا لمقدمه.

نصر اللّه حيٌّ فينا ما دامت المقاومة قائمة

عبدالحكيم عامر

في تاريخ الأمم، تمر شخصيات استثنائية تترك بصمات لا تُمحى، وتصنع التحولات الكبرى في مسار الشعوب، فكان الشهيد السيد حسن نصر الله، كقائد إيماني عظيم، حمل راية المقاومة بثبات وعزم، وسخّر حياته للدفاع عن الأُمَّة الإسلامية والإنسانية جمعاء، كان رمزًا متجذرًا في وجدان أمته، نادرًا في عطائه، متقدمًا في رؤيته، حاضرًا في كُلّ ميادين المواجهة.

قاد السيد حسن نصر الله، مسيرة حزب الله الجهادية لنحو ثلاثة عقود، وخاض معاركه ضد الكيان الصهيوني والمستكبرين بصلابةٍ وإيمانٍ لا يلين، كان قائدًا استراتيجيًّا، قائدًا ملهمًا، محنكًا، أدرك أهميّة كُلّ خطوة على طريق المقاومة، مما جعل من حزب الله قوة لا يستهان بها، فرضت معادلات جديدة في الصراع العربي-الإسرائيلي، فبفضل قيادته الحكيمة، تكبد العدوّ الإسرائيلي هزائم متتالية، وعاش العدوّ في حالة رعب دائم من ضربات المقاومة.

كان رمزًا للكرامة، لم يتراجع يومًا عن المواجهة، لم يخف يومًا من المواجهة، ولم تهزمه التهديدات، ولم يساوم على قضيته، وقف في وجه المشاريع الأمريكية والصهيونية بصلابة، وأطلق مواقف إيمانية وقرآنية وجهاديه عزّزت من مكانته كقائدٍ لا يساوم على حقوق الأُمَّة، ظلت مواقفه خالدة يشهد لها الميدان، ولا يُمكن أن يطويها النسيان.

جاهد في الله حق الجهاد، ظل ثابتًا على نهجه، لم ينكسر أمام الحصار أو الضغوط، ولم يتخلّ عن مبادئه، وظل شعبه يلتف حوله بإيمانٍ راسخ.

إن رحيل القادة العظماء يشكّل لحظة فارقة في تاريخ الأمم، لكنه لا يعني النهاية، بل بداية عهد جديدٍ من الصمود والتحدي، لقد ترك السيد حسن نصر الله، خلفه آلاف القادة والمجاهدين، الذين حملوا الراية من بعده، وترك لهم إرثًا جهاديًّا وروحيًّا عظيمًا، تجلّى في جيلٍ من المقاومين الذين شبّوا على نهجه، وتربوا في مدرسته، واستمروا في الدرب الذي خطّه بدمائه الزكية، ليكونوا هم الامتداد الجهادي له، يحملون رايته بإصرار، ويتقدمون نحو الأهداف التي خطّها بدمائه.

اليوم، يقف محبّو شهيد الإسلام السيد حسن نصر الله، أمام مسؤولية تاريخية، لا تقتصر على استذكار مآثره، بل تستلزم الاستمرار في درب المقاومة، العهد باقٍ، والراية لن تسقط، ستظل مسيرتك متواصلة بنار غضبنا الجهادي، ونور إيمان قلوبنا، وحرارة عشقنا ووفائنا، ستظل ذاكرتك حية في قلوب الأحرار، وسنحمل رايتك وأهدافك بثباتٍ وعزمٍ لا يلين، وسنحوّل أمطار السماء إلى شلالات دمعٍ وآهاتٍ تخفق مع نبضات قلوب الوالهين.

وداعًا يا حصن الأُمَّةِ، يا قائدها وصمام أمانها، يا من صنعت النصر بدمائك وبصمودك، ستبقى ذكراك محفورة في قلوبنا، وستبقى رايتك خفاقة، يحملها من آمنوا بنهجك وساروا على دربك.

إن استشهادك يا قائد المقاومة ويا شهيد الإسلام هو إيذان ببدء معركة مصيرية تتعلق بكل المستضعفين والمسلمين والأحرار في العالم.

سلامٌ على روحك الطاهرة، يوم ولدت قائدًا، ويوم استشهدت مجاهدًا، ويوم تبعث حيًّا في وجدان الأُمَّة، ستظل كلماتك نبراسًا يضيء درب المقاومة حتى تحرير الأرض والمقدسات.

فأنت يا نصر الله حيٌّ فينا ما دامت المقاومة قائمة، وعهدًا منا أن نكمل المسير، وأن نبقى أوفياء لخطك الجهادي حتى النصر والتحرير بإذن الله.